الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم التاريخ

مذكرة بعنوان:

البيوتات العلمية الأندلسية في المغرب الأوسط

ما بين القرنين 6-10هـ/ 12-16م

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في شعبة التاريخ
تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إعداد الطلبة:
بوبكر مومن بكوش
عبد المجيد العماري
عبد الباسط عبابة

إشراف الأستاذ:
سليم الحاج سعد

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
علال بن عمر	أستاذ التعليم العالي بجامعة الوادي	رئيسا
سليم الحاج سعد	أستاذ محاضر أ بجامعة الوادي	مشرفا ومقررا
عبد الرؤوف زواري	أستاذ مساعد أ بجامعة الوادي	مناقشا

السنة الجامعية: 2023 / 2024م

إهـــــــــداء

أهدي ثمرة جهدنا المتواضع إلى من كانوا خير معين لنا في إعداد هذا البحث

إلى أمي الغالية التي علمتني معنى الحياة حفظها الله ورعاها

إلى والدي العزيز أطال الله في عمره

إلى إخواني وأخواتي وأصدقائي الأعزاء

إلى كل من ساعدنا على إخراج هذا البحث المتواضع إلى الوجود.

بوبكر مومن بكوش

إهـــــداء

أهدي ثمرة جهدنا المتواضع إلى من كانوا خير معين لنا في إعداد هذا البحث

إلى روح أمي الغالية التي علمتني معنى الحياة رحمة الله عليها

إلى والدي العزيز أطال الله في عمره

إلى زوجتي العزيزة وبناتي ميار وإشراق

إلى إخواني وأخواتي وأصدقائي الأعزاء

إلى كل من ساعدنا على إخراج هذا البحث المتواضع إلى الوجود.

عبد المجيد العماري

إهـــــداء

أهدي ثمرة جهدنا المتواضع إلى من كانوا خير معين لنا في إعداد هذا البحث

إلى أمي الغالية التي علمتني معنى الحياة حفظها الله ورعاها

إلى والدي العزيز أطال الله في عمره

إلى زوجتي العزيزة وأبنائي وبناتي

إلى إخواني وأخواتي وأصدقائي الأعزاء

إلى كل من ساعدنا على إخراج هذا البحث المتواضع إلى الوجود.

عبد الباسط عبابة

شكر وتقدير

الحمد والشكر لله أولا وقبل كل شيء صاحب النعمة المسداة الذي رزقنا التوفيق والسداد ووفقنا بقدرته على إتمام هذا البحث المتواضع، والصلاة والسلام على رسوله الكريم، وآله وصحبه أجمعين.

نشكر جزيل الشكر الأستاذ سليم الحاج سعد على إشرافه على هذه المذكرة والذي لم يبخل علينا بمعلوماته ونصائحه الهادفة القيمة علميا ومنهجيا، نسأل الله له دوام الصحة والعافية.

كما نتقدم بالشكر والتقدير إلى أساتذة قسم التاريخ بجامعة الوادي

إلى كل من ساهم من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا البحث

ونخص بالذكر الأستاذين المحترمين "علال بن عمر" و"عبد الرؤوف زواري"

الذين قبلوا مناقشتي في هذه المذكرة

إلى كل الأساتذة والمعلمين من التعليم الابتدائي إلى المرحلة الجامعية

الذين بذلوا جهودا في نجاحنا فكانوا بحق طريق المرور إلى النجاح.

قائمة المختصرات

الاختصار	الكلمة
تح	تحقيق
ج	جزء
مج	مجلد
ص	صفحة
ط	طبعة
تع	تعليق
مرا	مراجعة
م	ميلادي
هـ	هجري
ت	تاريخ الوفاة

المقدمة

عرف المغرب الأوسط في العصر الوسيط نهضة علمية وثقافية كبيرة نتج عنها ظهور مجموعة من المدن والمراكز الحضارية تطورت وازدهرت وأصبحت قطبا من أقطاب العلم والمعرفة يرتحل إليها العلماء وطلاب العلم من كل مكان. ومن بين هذه الحواضر العلمية نذكر مدينتي بجاية الحفصية وتلمسان الزيانية اللتين شهدتا ازدهارا ثقافيا وفكريا.

هذا التطور الذي عرفته هذه الحواضر جعلها مقصدا للمهاجرين الأندلسيين الذين ارتحلوا بإرادتهم أو فرُّوا من الإسبان بعد احتلالهم معاقل الأندلس، كان من بين هؤلاء المهاجرين العلماء والمفكرون والأدباء الذين تعليم أبنائهم وتوريثهم للعلوم، الأمر الذي أدى إلى ظهور مايعرف يالبيوتات العلمية، حيث أنجبت هذه البيوتات نخبة من العلماء والمدرسين والفقهاء والقضاة والشعراء والأدباء تصدروا للتدريس والتأليف والإفتاء والقضاء...إلخ، ساهموا في تحريك عجلة الحياة الفكرية والثقافية التي ازدهرت على العهدين الحفصي والزياني ورفعوا مكانة حواضر المغرب الأوسط إلى الشهرة. ومن ثم جاء موضوع دراستنا الموسوم بـ "**البيوتات العلمية الأندلسية في المغرب الأوسط ما بين القرنين (6-10هـ-12/ 16م)**" كونه يعالج أحد الجوانب المهمة في الحقل الثقافي والفكري.

وتتمحور **الإشكالية** التي نطرحها ضمن هذه الدراسة حول: ماهي أهم البيوتات الأندلسية العلمية التي شهدها المغرب الأوسط؟ وكيف ساهمت هذه البيوتات في نهضة المغرب الأوسط العلمية والثقافية؟ ويتفرع عن هذه الإشكالية التساؤلات التالية:

- ماهي الأسباب والدوافع التي دفعت الأندلسيين إلى مغادرة الوطن الأصل بلد أجداهم؟ وما العوامل التي ساعدهتم على المكوث في المغرب الأوسط؟

– فيم تجلَّت آثارهم في أوطانهم الجديدة وبخاصَّة في حاضرتي تلمسان وبجاية؟ وماهي أهم الأسر والبيوتات العلمية الأندلسية بهما؟ وما هي الميادين التي خاضت فيها هذه الأسر؟

– ما تاريخ ونسب هذه البيوتات وكيف استقرت بالمغرب الأوسط؟ من هم العلماء الذين برزوا في هذه البيوتات؟ ما هي الأدوار الوظيفية لعلماء البيوتات؟ وما إسهاماتهم في الحركة العلمية؟

أما عن **أسباب اختيار الموضوع** فهناك دوافع علمية وهناك دوافع ذاتية، فأما عن **الدوافع العلمية** نذكر:

– إبراز دور إسهامات البيوتات الأندلسية في ازدهار الحركة الفكرية والعلمية في بلاد المغرب الأوسط وتأثيرهم.

– التعريف بعلماء بلاد المغرب الأوسط.

– محاولة تسليط الضوء عن حقبة تاريخية من التاريخ الأندلسي وارتباطه ببلاد المغرب حقبة ازدهار العلوم وتطورها وخاصة في حاضرتي تلمسان في العهد الزياني وبجاية في العهد الحفصي.

– قلة الدراسات التي تتناول مثل هذا الموضوع، وإن كانت هناك فهي تشمل أسرة من الأسر.

– كذلك تسليط الضوء على عدد لا بأس به من الأسر، والتي كانت لها إسهامات جليلة في الميدان الثقافي ومدى تأثيرها على حواضر المغرب الأوسط، والوقوف على ذلك الإرث العظيم والتراث الحضاري الذي خلفته سواء الموجود أم المفقود.

– كذلك حاجة المكتبة الجامعية لمثل هذه الدراسات.

أما عن **الدوافع الذاتية** فقد كان اختيارنا للموضوع رغبتنا في المساهمة في كتابة تاريخ المغرب في العصر الوسيط وأن يكون هذا العمل إضافة معرفية للمكتبة، هذا من جهة ومن جهة أخرى تشجيع الأستاذ المشرف على تناول بيوتات العلماء الأندلسيين في المغرب الأوسط لما احتوته من تراث عريق لا بد من إلقاء الضوء عليه.

أهمية الموضوع:

– التعريف بتاريخ المغرب الأوسط وارتباطه ببلاد الأندلس خاصة بعد سقوطها والهجرات الأندلسية التي أثمرت بيوتات أندلسية علمية كان لها ارث حضاري وعلمي.

– دراسة ظاهرة تشكل البيوتات الأندلسية العلمية بعد سقوط الأندلس والهجرات الجماعية صوب بلاد المغرب التي كانت وجهتهم وحاضنة لهم وتحولت الى بيوتات علمية.

أما عن **الإطار الزماني والمكاني**: فهي الفترة الممتدة ما بين القرنين 6-10هـ الموافق للقرنين 12-16م، والمكان الجغرافي هو بلاد المغرب الأوسط.

ولدراسة هذا البحث **بطريقة منهجية** اعتمدنا على المنهج التاريخي القائم على السرد والوصف للأحداث التاريخية والأنسب في التعريف بالأعلام والتراجم والتعريف بالشخصيات والوقائع مع تحري الدقة والموضوعية وكذلك على المنهج التحليلي لأنه الأنسب في تحليل المادة التاريخية لمعرفة الأنساب وأصول هذه البيوتات والإرث الحضاري الذي خلفته.

وللإجابة على اشكاليات بحثنا اعتمدنا على **خطة البحث** مكونة من مقدمة وفصل تمهيدي وفصلين رئيسيين وخاتمة.

فأما **الفصل التمهيدي** فخصَّصناه لتناول جغرافية المغرب الأوسط واختلافات والمؤرخين والجغرافيين حول مجاله الجغرافي وأسباب هذا الاختلاف، كما تطرقت فيه لمصطلح البيوتات لغة وفي القرآن الكريم ومعناه اصطلاحا، كما تكلمنا فيه عن هجرة الأندلسيين إلى بلاد المغرب الأوسط وأسباب هذه الهجرة.

في حين تناولنا في **الفصل الأول** أبرز البيوتات العلمية الأندلسية الكبرى في المغرب الأوسط وتركز في ثلاثة مباحث، فالمبحث الأول خصصته لعائلة العقباني التي اشتهرت في حاضرة تلمسان، والمبحث الثاني تطرقنا فيه لعائلة ابن خلدون في بجاية والتي ذاع صيتها خاصة بعد بروز صاحب كتاب العبر عبد الرحمن ابن خلدون الذي بلغ ذكره الآفاق، في حين المبحث الثالث تناولنا فيه عائلة ابن سيد الناس التي عرفت في بجاية الحفصية.

وفي **الفصل الثاني** تطرقنا للبيوتات الصغرى الأقل شهرة وهي عائلة ابن الصَّيقل، عائلة ابن أبي العيش الخزرجي، وعائلة ابن جبل الهمداني، عائلة شقرون وعائلة ابن داود البلوي، وبيت ابن سعود الخزاعي، وأسرة أبي عبد الله البُّري الأنصاري، وكلها في تلمسان، إضافة إلى أسرة ابن الخطيب التميمي في بجاية.

الصعوبات

قد واجهتنا عدة صعوبات أبرزها:

- صعوبة التعامل مع بعض التراجم

- صعوبة وقلة المصادر المتخصصة عند بعض الأعلام و الشخصيات.

- تداخل بعض المعلومات وخاصة في تواريخ الميلاد والوفاة للشخصيات والعلماء.

– تفاوت المادة العلمية في البحث بين الفصول كثرتها في عناصر من البحث في ذكر الشخصيات وقلتها في البعض الآخر منه في ذكر والتعريف أو قلته عن بعض العلماء.

المصادر والمراجع المعتمدة في البحث

اعتمدنا على عدة مصادر ومراجع متنوعة للإحاطة بالموضوع وكان التركيز الأبرز على:

- **كتب التراجم والمناقب:**

– **عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية** لمؤلفه أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد الله الغبريني المتوفي سنة 714هـ /1304م، حيث ترجم لعدد كبير من العلماء والأدباء الأندلسيين وقد استفدنا منه في ترجمة علماء بيت ابن سيد الناس و علماء بيت ابن الخطيب.

– **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب** للامام القاضي إبراهيم بن نور الدين المعروف بابن فرحون المالكي (ت 799هـ) وهو في طبقات علماء المذهب المالكي في بلاد المغرب والأندلس والذي يعطي إضافة نوعية في التعريف بالعلماء الأندلسيين وإسهاماتهم.

– **نيل الإبتهاج بتطريز الديباج** لأبي العباس أحمد بن أحمد المعروف بالتنبكتي والمتوفى سنة 1036هـن وقد جاء ذيلا على كتاب الديباج المذهب ومتمما لما نقص فيه ومضيفا لعلماء المذهب المالكي من القرن 9هـ/ 15م إلى القرن 11هـ/ 17م، وقد استفدنا في ترجمة علماء بيت العقباني.

– **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان** لمحمد ابن مريم الشريف المليتي المديوني التلمساني 1404هـ/1605م، ويعد من أهم المصادر حيث ترجم فيه صاحبه لمائة واثنين

وثمانين عالما ووليا ممن دخلوا تلمسان أو استوطنوها، حيث استفدنا منه في ترجمة عدة علماء من أسر مختلفة في تلمسان.

- **شجرة النور الزكية في طبقات الماكية** لمحمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف (ت1360هـ) الذي انتهى من تأليفه سنة 1350هـ، وقد ترجم لـ1849عالما، وقد ساعدنا كثيرا في الترجمة لعلماء المالكية الاندلسسين في بلاد المغرب الأوسط.

- **كتب الرحلة والجغرافيا:**

- **المسالك والممالك** لأبي عبيد عبد الله البكري (487هـ).

- **معجم البلدان** لشهاب ياقوت أبي عبد الله الدين الحموي (ت 626هـ).

- **الروض المعطار في خبر الأقطار** لمحمد بن عبد المنعم الحميري.

- **رحلة ابن خلدون** لأبي زيد عبد الرحمن ابن خلدون (ت 808هـ) وهو جزء من كتاب تاريخ ابن خلدون.

- **المعاجم والقواميس**

- **القاموس المحيط** لمجد الدين الفيروزآبادي (ت 817هـ).

- **لسان العرب** لجمال الدين ابن منظور (ت 711هـ).

وقد استفدنا منهما في شرح مصطلحي "البيوتات العلمية" و"المغرب الأوسط"

- **كتب التاريخ العام**

- **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر** لأبي زيد عبد الرحمن ابن خلدون (ت 808هـ).

- **الإحاطة في أخبار غرناطة** للسان الدين أبي عبد الله محمد ابن الخطيب (ت 776هـ).

- **بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد** لأبي زكرياء يحي ابن خلدون (ت 780هـ).

- **المراجع**

- **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر** لعادل نويهض.

- **بيوتات العلم والحديث في الأندلس** لمحمد بن زين العابدين رُستُم.

- **الأعلام** لخير الدين الزركلي.

- **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام** للعباس بن إبراهيم السملالي.

- **الرسائل الجامعية**

- **بيوتات العلماء بتلمسان من القرن 7هـ/ 13م إلى القرن 10هـ/ 16م** وهي أطروحة دكتوراه في التاريخ الوسيط للطالب نصر الدين بن داود بجامعة تلمسان.

- **الهجرات الأندلسية وإسهاماتها الحضارية في المغرب الأوسط ما بين القرنين 10-6هـ/ 12-16م** وهي أطروحة دكتوراه في التاريخ الوسيط للطالب طيبي عبد العالي بجامعة الجزائر 2.

- **البيوتات والأسر العلمية بالجزائر خلال العهد العثماني ودورها الثقافي والسياسي (925-1246هـ/ 1520-1830م)** وهي أطروحة دكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية للطالبة لزغم فوزية بجامعة وهران.

الفصل التمهيدي

المبحث الأول: جغرافية المغرب الأوسط

المبحث الثاني: مفهوم البيوتات العلمية

المبحث الثالث: هجرة علماء الأندلس الى بلاد المغرب الأوسط

المبحث الأول: جغرافية المغرب الأوسط

تطورت تسميات شمال إفريقيا وتغيرت عبر التاريخ منذ العصور القديمة إلى غاية العصر الحديث ومن أهم هذه التسميات تسمية المغرب التي ظهرت خلال العصر الوسيط مع بداية الفتوحات الإسلامية وانتشار الإسلام والتي اعتمدها معظم المؤرخين والجغرافيين والرحالة المسلمين في كتاباتهم.

المطلب الأول: مصطلح المغرب

لـغة:

المغرب بالفتح ضد المشرق [1]، ويعرفها ابن منظور (ت711هـ): "الغرب خلاف الشرق وهو المغرب، وقوله تعالى: ﴿**رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ**﴾، أحد المغربين أقصى ما تنتهي إليه الشمس في الصيف، والآخر أقصى ما تنتهي إليه في الشتاء..."[2].

اصطـلاحـا:

المغرب تعبير اتخذ أبعادا جغرافية مختلفة فكان يدل على الجهة التي تغرب فيها الشمس ثم أصبح يدل على المنطقة الواقعة غرب العاصمة لجهة مغرب الشمس[3]، وأول من استعمل هذا اللفظ علي بن أبي طالب سنة 37هـ/657م حيث خطب في أنصاره قائلا: " تيسروا للمسير إلى عدوكم من أهل المغرب "، كما خاطب الخوارج قبل معركة

1) شهاب الدين ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، 1977م، ج5، ص 161.

2) ابن منظور جمال الدين، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، 1300هـ، ج1، ص 637.

3) سعدون عباس نصر الله، **دولة الأدارسة في المغرب العصر الذهبي (172-223هـ/788-835م)**، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1987م، ص 13.

النهروان بعد أن قتلوا رسوله إليهم الحارث بن مرة العبدي "...أن ابعثوا إلي بقتلة إخواني فأقتلهم ثم أتاركم إلى أن أفرغ من قتال أهل المغرب..."[1].

تطور مفهوم المغرب مع بداية الفتوحات الإسلامية انطلاقا من منتصف القرن الأول الهجري عندما ولى معاوية بن أبي سفيان عقبة بن نافع سنة 50هـ/670م، فارتأى أن يفرد إفريقية والمغرب بعامل مستقل، وعليه يكون هذا التاريخ هو ميلاد إفريقية والمغرب كقسم إداري قائم بذاته من أقاليم الدولة الإسلامية، وبخاصة بعد بناء مدينة القيروان التي ستكون مستقر المسلمين وقاعدة بلاد المغرب[2].

ويكاد يجمع المؤرخون والجغرافيون على أن حدود بلاد المغرب تمتد من طرابلس شرقا إلى البحر المحيط غربا، ومن البحر الرومي شمالا إلى بلاد السودان جنوبا، وهي حدود ولاية جرجير البيزنطي التي وجدها العرب عند دخولهم المنطقة ولو من الناحية النظرية، لأن سلطان البيزنطيين الحقيقي كان محصورا في المناطق الساحلية الشرقية لبلاد المغرب[3].

ويشمل المغرب ثلاثة مناطق طبيعية وهذا التقسيم يرجع إلى قرب وبعد المنطقة عن بلاد الحجاز[4] وهي: المغرب الأدنى أو إفريقية (تونس) وهو الإقليم الأقرب إلى مصر، والمغرب الأوسط (الجزائر) وهو الإقليم الذي يتوسط المغرب الأدنى والمغرب الأقصى، ثم المغرب الأقصى وهو الأبعد عن الديار المصرية[5].

---

1) المرجع نفسه، ص 13.

2) عبد القادر بوباية، **مصادر ومراجع تاريخ المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط**، المؤسسة الوطنية للفنون، الجزائر، 2014م، ص 16.

3) المرجع نفسه، ص 16.

4) دنيا لعايب، **صورة المغرب الأوسط من خلال كتابات الرحالة والجغرافيين المغاربة من القرن (4–9هـ) (10–15م)**، مذكرة الماستر في التاريخ العام، جامعة قالمة، 2012م، ص 4.

5) عبد العزيز فيلالي، **بحوث في تاريخ المغرب الأوسط في العصر الوسيط**، دار الهدى، عين مليلة، 2014م، ص 11.

المطلب الثـانـي: جغرافية المغرب الأوسط

لم يكن لمصطلح المغرب الأوسط وجود في الكتابات الجغرافية قبل عصر البكري الأندلسي الذي يعتبر أول من استعمل هذا المصطلح عند توضيحه لأقاليم بلاد المغرب[1]، وقد اختلف الجغرافيون في تحديد المجال الجغرافي الدال على بلاد المغرب الأوسط، وذلك بسبب التغيرات السياسية والاجتماعية التي طرأت على هذا الإقليم. وسبب هذا الاختلاف هو الخلط بين حدود المغرب الأوسط الطبيعية الثابتة، والحدود القبلية التي تعبر عن أقصى مجال يبلغه نفوذ تجمع سكاني ما، والحدود السياسية المتغيرة بحسب السلطة السياسية الحاكمة، فالأول يدل على مفهوم ثابت لمجال جغرافي معين، لكن في بلاد المغرب الأوسط لا وجود له حقيقة بسبب غياب الفواصل الطبيعية، أما المفهومين الثاني والثالث فيرجعان إلى طبيعة القبيلة أو السلطة الحاكمة ومدى قدراتها على التوسع[2].

فالبكري (ت487هـ/1094م) اعتبر المغرب الأوسط يشمل ديار زناتة وجعل تلمسان قاعدة له[3]، أما الشريف الادريسي (ت560هـ/1164م) فاعتبر بجاية قاعدة المغرب الأوسط، والتي كانت تمثل عاصمة الدولة الحمادية في ذلك الوقت فيقول: " مدينة بجاية في وقتنا هذا مدينة المغرب الأوسط وعين بلاد بني حماد " حيث اعتبر المنطقة الممتدة من بجاية إلى تنس تابعة لهذا الإقليم بينما استثنى تلمسان والتي كانت تابعة للدولة المرابطية[4].

---

1) غربي سليمان وسمينة حمزة، **موانئ المغرب الأوسط في كتابات الرحالة دراسة في النشأة والأهمية**، مذكرة ماستر في تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2021م، ص 6.

2) أمين كرطالي، **سلطة شيوخ القبائل العربية في المغرب الأوسط خلال العهد الزياني**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الوسيط، جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2018م، ص 21.

3) البكري أبو عبيد عبد الله، **المسالك والممالك**، تح: جمال طلبة، ط1، دار الكتب العمية، بيروت، 2003م، ج2، ص 259.

4) أبو عبد الله محمد الإدريسي، **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2002م، ج1، ص 260.

ويوافق ابن سعيد المغربي (ت685هـ/1285م) الادريسي في اعتباره مدينة بجاية قاعدة المغرب الأوسط غير أنه حدد المغرب الأوسط من قسنطينة إلى بجاية فيقول: "وفي شرقها قاعدة المغرب الأوسط بجاية...وأول سلطنة أفريقية على البحر مدينة بونة"[1].

أما صاحب كتاب الاستبصار فيوضح حدود المغرب الأوسط بقوله: " وفيه مدن كثيرة وقاعدتها تلمسان وحد المغرب الأوسط من وادي مجمع وهو من نصف الطريق بين مدينة مليانة ومدينة تلمسان بلاد تازا من بلاد المغرب في الطول، وفي العرض من البحر في البلاد الساحلية مثل وهران ومليلة وغيرها من البلاد الساحلية، مدينة " تنزل " وهي مدينة في أول الصحراء وهي على الطريق إلى سجلماسة "[2].

في حين يرى ابن خلدون (ت808هـ) حدود المغرب الأوسط بأنها ديار زناتة ويعتبر تلمسان قاعدة له، واعتبر المنطقة الممتدة من الجزائر إلى بجاية ودواخلها بلاد صنهاجة، وأما بلاد بجاية وقسنطينة فتقطنها قبائل زواوة وكتامة، وعجيسة وهوارة[3]، غير أن هذا التقسيم استند إلى توزيع قبلي صرف لمرحلة ما قبل القرن 5هـ/11م[4].

ويحدد حسين مؤنس المغرب الأوسط فيقول: "المغرب الأوسط ويمتد من مجرى نهر الشلف حتى مجرى نهر يجري حاليا في شرق المملكة المغربية يسمَّى نهر ملوية"[5].

فالخلاصة التي نصل إليها هي أن حدود المغرب الأوسط لم تكن ثابتة، بل تأثرت بتعاقب الكيانات السياسية وكذلك مجال استيطان القبائل، إلا أن جل المؤرخين والرحالة

1) ابن سعيد المغربي، **الجغرافيا**، تح: اسماعيل العربي، ط1، المكتب التجاري للطباعة، بيروت، 1970م، ص 142.

2) مجهول، **الاستبصار في عجائب الأمصار**، تع: سعد زغلول، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، 1985م، ص 176.

3) عبد الرحمن ابن خلدون، **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، مراجعة: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 2000م، ج6، ص 134.

4) الطاهر بونابي، **التصوف في الجزائر خلال القرنين 6 و7 الهجريين/ 12 و13 الميلاديين**، دار الهدى، عين مليلة، 2004م، ص 29.

5) حسين مؤنس، **معالم تاريخ المغرب والأندلس**، دار الرشاد، ط5، القاهرة، 2000م، ص 27.

اتفقوا على أن حدود المغرب الأوسط محصورة ما بين وادي الملوية غربا وبجاية الأوراس شرقا.

المبحث الثاني: مفهوم البيوتات العلمية

عرفت الحضارة الإسلامية من الفتح الإسلامي إلى غاية سقوط غرناطة (698هـ/1492م) ازدهارا في شتى العلوم والفكر عامة وبلاد الأندلس خاصة تجلت عنه ظاهرة بروز العديد من الأسر يتوارث أبناؤها العناية بالعلوم والمعارف وتقلدوا أرفع المناصب في السلطة والقضاء والتصوف.

المطلب الأول: المفهوم اللغوي

يقول إبن منظور: "البيوتات جمع بيوت، ومفرده بيت، فيقال: بيت العرب أي شرفها، والبيت من بيوتات العرب الذي يضم شرف القبيلة"[1]، وذهب الفيروزآبادي (ت817هـ) إلى أن البيت جمعه أبيات وبيوت، وجمع جمعه أباييت وبيوتات وأبياوات، أي الشرف والشريف[2]، أما ابن عباد (ت385هـ) صاحب المحيط في اللغة فقد ذكر أن بيوتات جمع بيت وأنها تمثل في الأحياء بقوله: "بيوتات العرب أحيائها"[3].

المطلب الثاني: المفهوم الاصطلاحي

وفيما يخص التعريف الاصطلاحي فنجده عند إبن خلدون (ت808هـ) في كتابه العبر يقول: "معنى البيت هو أن يُعدَّ الرجل في أبنائه أشرافا مذكورين يكون له بولادتهم إياه

1) ابن منظور، المصدر السابق، ج2، ص 15.

2) مجد الدين الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، تح: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، 2008م، ص 176.

3) اسماعيل ابن عَبَّاد، **المحيط في اللغة**، تح: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، ط1، بيروت، 1994م، ج9، ص 473.

والانتساب إليهم تَجِلَّة من أهل جلدته، لما وقر في نفوسهم من تَجِلَّةِ سَلَفَهِ وشرفهم بخلالهم"[1].

وذهب الزمخشري (ت538هـ) إلى معنى البيوتات بقوله: "إننا إذا قلنا أن هذا الشخص أو ذاك من أهل البيوتات أقصد بذلك أنه من بيت كريم"[2]، ويوافق هذا التَّعريف قول النَّبي صلَّى الله عليه وسلَّم: "الكريمُ، ابنُ الكريمِ، ابنِ الكريمِ، ابنِ الكريمِ، يُوسُفُ بْنُ يعقوبَ بْنِ إسحاقَ بْنِ إبراهيمَ عَلَيهِمُ السَّلامُ"[3]، دلالة على العفة والعظمة والمجد.

ويفيد لنا الإمام النسابة عبد الكبير بن هشام الكتاني (ت1350هـ) في "زهر الآس في بيوتات أهل فاس": "والمراد به بيت المجد والتعظيم، وبيت المجد والتعظيم يكون في القبائل بالعلم والولاية والثروة والجود والشجاعة ونحو ذلك"[4]، وقد ذكرت البيوت عند هشام بن عبد الملك بن مروان الذي قال: "البيت هو ما كانت له سابقة ولاحقة، وعماد الحال، ومساك دهر، فإن كان ذلك فهو بيت"، يريد بالسابقة: ما سلف من شرف الآباء، وباللاحقة: ما لحق من شرف الأبناء، وبعماد الحال: الثروة، وبمساك الدهر: الجاه[5].

أما في القرآن الكريم فلم يرد مصطلح البيوتات بصيغة الجمع بل ورد مفردا، لقوله تعالى: ﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾[6]، كما ورد مصطلح آل في القرآن بمعنى البيوت الكبيرة، منها قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ**

1) عبد الرحمن ابن خلدون، **المقدمة**، مراجعة: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 2001م، ص 167.

2) محمود بن عمر الزمخشري، **أساس البلاغة**، تح: محمد باسل عيون السُّود، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1998م، ج1، ص 86.

3) محمد بن إسماعيل البخاري، **صحيح البخاري**، تح: مصطفى البُغا، دار ابن كثير، ط5، بيروت، 1993م، ج3، ص 1237.

4) عبد الكبير بن هاشم الكتاني، **زهر الآس في بيوتات أهل فاس**، تح: علي بن المنتصر الكتَّاني، منشورات مطبعة النجاح الجديدة، ط1، الدار البيضاء، 2002م، ج1، ص 45.

5) المرجع نفسه، ص 45.

6) سورة الأحزاب، الآية 33.

وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ﴾[1]، وفي تفسير هذه الآية الكريمة أنَّ لله تعالى من عباده أصفياء يصطفيهم ويختارهم، ويمنُّ عليهم بالفضائل العالية، فذكر هذه البيوت الكبار، وما احتوت عليه من كملة الرجال، الذين حازوا أوصاف الكمال، وأنَّ الفضل والخير تسلسل في ذراريهم[2].

وبالاستناد على التعاريف السابقة يتبيّن أنّ البيوتات هي أسر متنفذة تمكنت من البروز في مجال واحد أو عدة مجالات، كما يتبين أن المراد بالبيوتات البيوت والأسر التي حازت المجد والتعظيم، ولم يتسنى لها ذلك إلا بإحراز العلم والولاية والثروة والجود والشجاعة ونحو ذلك من الأوصاف[3].

إنَّ ظاهرة البيوتات هي ظاهرة متجذّرة في التّاريخ الإسلامي والتّراث العربي تجذَّر الفكر القبلي، حيث أن منشأ كل قبيلة فهو بيت نبيه حين تبدأ بشخص واحد ذو تأثير واسع وعلم فاضل ومكانة مرموقة يورثها عقبه وأبناءه[4]، وفي الكثير من الأحيان كان الولاء للبيوتات يوازي الولاء للقبيلة، وبالتالي الإستفادة من الحظوة والجاه والسلطة، كما كانت قوة القبيلة تنبع من قوة البيوتات المكوّنة لها والعكس كذلك[5].

من الخصائص العامة التي تميز بها أهل الأندلس وفضلائهم هو التركيز على العلم حتى أضحى اجباريا وخاصية أندلسية تخص العوامل الفكرية والجوانب التعليمية منها المؤثرة

---

1) سورة آل عمران، ص 33.

2) لزغم فوزية، **البيوتات والأسر العلمية بالجزائر خلال العهد العثماني ودورها الثقافي والسياسي (925–1246هـ/ 1520–1830م)**، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2014م، ص 19.

3) المرجع نفسه، ص 20.

4) يماني رشيد، **البيوتات العلمية في الأندلس النصرية خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين دراسة توثقية تحليلية**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الوسيط، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2015م، ص 23.

5) بوجلال نصيرة، **البيوتات العلمية في قسنطينة ما بين القرنين 7–10هـ / 13–16م**، مذكرة ماستر في التاريخ الوسيط، قسم التاريخ، جامعة 08 ماي 1945م، قالمة، 2017م، ص 44.

في بروز البيوتات العلمية الأندلسية، وما كان الأندلس ليعرف الإزدهار والتأليف الذي عرفته إلا بالعناية بالأدباء والأبناء تلقينا واسماعا للرواية وحضي على ملازمة العلماء، والارتحال لمباشرة الفضلاء[1]، وتعج كتب التراجم بأمثلة عديدة سواء فيما يتعلق بأمر الرحلة العلمية المشتركة بين الأب وابنه أو ما تعلق منها بظاهرة الإجازة العلمية بطلب من الوالد إجازة لابنه[2].

فكانت عناية الآباء بالأبناء من جهة التلقين والتثقيف سببا في ظهور بيوتات علمية وأسر مثقفة زينت سماء العلم في الأندلس، كما انتشر في الأندلس الإنكاح من أهل العلم والمصاهرة فيهم[3].

1) يماني رشيد، المرجع السابق، ص 83.

2) المرجع نفسه، ص 84.

3) محمد بن زين العابدين رُستُم، **بيوتات العلم والحديث في الأندلس**، دار ابن حزم، ط1، بيروت، 2009م، ص 19.

المبحث الثالث: هجرة علماء الأندلس الى بلاد المغرب الأوسط

تعتبر الهجرات الأندلسية من الأحداث التي عرفها المسلمون في العصور الوسطى وحتى بداية العصر الحديث بشكل فردي ثم بدأت هذه الهجرات تأخذ شكل جماعات تفاوتت أعدادها وأماكنها منذ سقوط طليطلة عاصمة الثغر الشمالي سنة 479هـ-1085م والتي كانت أول ما أخذ الكفار من المدن[1].

ومع تزايد حملات المسيحية وحروبهم على المدن الإسلامية الأندلسية إثر الضعف الذي أصاب الأمة بعد فرقتها وتناحرها، توالت انهزامات المسلمين حتى جاءت الفاجعة الكبرى في معركة حصن العقاب سنة (609هـ-1212م)[2] آخر معول في كيان الدولة الموحدية والبداية الكبرى لهجرات جماعية من أهل الأندلس إلى بلاد المغرب[3]، يصفها ابن خلدون: "وأما المغرب فقد انتقل إليه منذ دولة الموحدين من الأندلس خلق كثير من أهلها طوعا وكرها"[4].

شجعت هزيمة المسلمين النصارى الاستيلاء على حصون المسلمين الواحد تلو الآخر، فقد تضعضعت جبهة الوادي الكبير فسقطت مدن كبرى مثل بياسة وأبدة وأصبح

1) المقري أحمد بن محمد التلمساني، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1968م، مج4، ص 447.

2) **موقعة العقاب**: معركة التي انهزم فيها جيوش الموحدين بقيادة الخليفة محمد الناصر ولد المنصور على يد القشتاليين. انظر: محمد عبد الله عنان، **دولة الإسلام في الأندلس العصر الثالث**، مكتبة الخانجي، ط2، القاهرة، 1990م، القسم الأول، ص 28.

3) طيبي عبد العالي، **الهجرات الأندلسية وإسهاماتها الحضارية في المغرب الأوسط ما بين القرنين 10-6هـ/ 12-16م**، اطروحة دكتوراه في التاريخ الوسيط، جامعة ابو القاسم سعد الله، الجزائر، 2019م، ص 3.

4) عبد الرحمان ابن خلدون، المقدمة، ص 464.

النصارى يشرفون مباشرة على قرطبة واشبيلية ومرسية وغيرها من عواصم خط الوادي الكبير، وكانت هذه الهزيمة بداية نهاية الوجود الإسلامي بالأندلس[1].

بدأت هجرة العوائل والأسر إلى البلاد التي كانت لا تزال تحت سيطرة المسلمين، في حين فضل البعض الآخر الهجرة إلى بلاد المغرب، وقد ميز هذه الفترة هجرة أسر وجيهة وأعلام أندلسية بارزة[2]، قال عنها ابن خلدون: "فلما تكالب الطاغية على الدولة والتهم ثغورها واكتسح بسائطها، وأشفّ إلى قواعدها وأمصارها، أجاز الأعلام وأهل البيوت إلى أرض المغربين وإفريقية"[3].

شهد المغرب الأوسط خلال الفترة من نهاية القرن السابع للهجرة إلى غاية سقوط غرناطة آخر معقل للإسلام والمسلمين بالأندلس ظروفا متميزة ساهمت في تزايد عدد المهاجرين الأندلسيين إلى حاضرة المغرب الأوسط ومدنها المجاورة، وذلك راجع إلى:

- استمرار الضغط المسيحي بقيادة ألفونسو الحادي عشر ملك قشتالة وليون، بدعم من ملك إنجلترا إدوارد الثالث وملك البرتغال ألفونسو الرابع، بتأييد من البابا كليمونت على ما تبقى من مدن الإسلام والمسلمين والحاق الهزيمة بجيش المسلمين في معركة (Salado) عند مضيق جبل طارق سنة (743هـ- 1342م) واحتلال الجزيرة الخضراء.

1) مداح خالد وموسوني حليمة، **الأندلسيون في بجاية خلال عهدي الموحدين والحفصيين الخصوصية والتأثير (من القرن 6-9هـ/ 12-15م)**، مذكرة ماستر في تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي، قسم التاريخ، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2018م، ص 10.

2) طيبي عبد العالي، المرجع السابق، ص 3-4.

3) عبد الرحمن ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر، ج6، ص 438.

– استهداف ما تبقى من مدن الإسلام حيث سقطت مالقة سنة (892هـ–1487م) والمريّة سنة (893هـ–1488م) وبسطة ووادي آش سنة (895هـ–1489م) وكانت بدايةً لنهاية دولة الإسلام في الأندلس.

– فرض حصار شامل على غرناطة لمدة سبعة أشهر سنة (896هـ–1490م)، وتضييق الخناق على أهلها، وقطع الإمدادات عليها، وتسليمها للملكين الكاثوليكيين: فرناندو وإيزابيلا، ودخولها سنة (897هـ–1492م) بموجب معاهدة سرية وأخرى علنية.

– رحيل أبي عبد الله بن علي النصري سلطان غرناطة سنة 898هـ إلى مدينة فاس.

– إصدار مراسيم ملكية لنقض العهود والنصوص التى تضمنتها معاهدة غرناطة والعمل على إنشاء محاكم خاصة عرفت تاريخيا بمحاكم التفتيش لمعاقبة المورسكيين وارغامهم إما الهجرة أو التنصير[1].

– صدور فتاوي فقهية نذكر منها فتاوي أبي العباس الونشريسي التلمساني والتي عنونها بـ "أنسى المتاجر في بيان أحكام من غلب على وطنه النصارى ولم يهاجر وما قد يترتب عليه من العقوبات والزواجر"[2]، يحرم على الموركسيين موالاة الكفار ومسالمتهم والإقامة بأرض الكفر.

وفي ظل هذه الظروف نزلت جالية كثيرة العدد بمدن المغرب الأوسط، وحل جلها بعاصمة الزيانيين تلمسان لما لقوه فيها من ترحاب وحسن استضافة، وكان أكثرهم من

1) فؤاد طوهارة، **الهجرة الأندلسية إلى المغرب الأوسط السياق التاريخي والمجال الجغرافي**، مجلة حوليات التراث، العدد 15، 2015م، ص 176–177.

2) أبو العباس أحمد بن يحي الونشريسي، **المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء افريقية والأندلس والمغرب**، خرّجه جماعة من الفقهاء بإشراف محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1981م، ج2، ص119.

الأعلام وأعيان الأندلس[1]، وكان من هؤلاء المهاجرين الأطباء والعلماء والفقهاء والأدباء الذين حملوا معهم مصنفاتهم ومكتباتهم، فاحتضنهم البلاط الزياني بحفاوة، وقلد بعضهم خطط الكتابة والحجابة[2]، واستمر تدفقهم على مدينة تلمسان إثر وبعد سقوط غرناطة وزوال دولة بني الأحمر، في مجموعات موزعة في الزمان والمكان[3].

1) فؤاد طوهارة، المرجع السابق، ص 177.

2) عبد العزيز فيلالي، **تلمسان في العهد الزياني**، دار موفم، الجزائر، 2002م، ج1، ص 178.

3) المرجع نفسه، ص 177.

الفصل الأول:

البيوتات الكبرى

المبحث الأول: عائلة العقباني

المبحث الثاني: عائلة ابن خلدون

المبحث الثالث: عائلة ابن سيّد النَّاس

المبحث الأول: بيت العقباني

أحد أهم البيوتات العلمية الأندلسية في تلمسان والتي ساهمت في الحركة العلمية في المغرب الأوسط وخاصة في العهد الزياني هو بيت العقباني، فلماذا سمي ببيت العقباني؟ وإلى من يعود نسبه؟ وكيف انتقل من الأندلس إلى تلمسان؟ و من هم أشهر أعلامه؟

المطلب الأول: التعريف ببيت العقباني ونسبهم

يذكر ابن مريم التلمساني (كان حيّا سنة 1025هـ) في كتابه البستان أن تسمية هذا البيت بالعقباني نسبة لعقبان وهي قرية من قرى الأندلس حيث يقول: "والعقباني نسبة لعقبان قرية من قرى الأندلس أصله منها"[1]، وذكره التنبكتي (ت 1036هـ) في كتابه نيل الابتهاج: "العقباني نسبة لعقبان قرية بالأندلس أصله منها"[2]، و أيضا في كتابه كفاية المحتاج: "العقباني التلمساني نسبة لعقبان قرية بالأندلس أصله منها"[3].

كذلك ابن القاضي (ت 1025هـ) في درة الحجال فقال: "العقباني نسبة إلى عقَبَان قرية من قرى الأندلس"[4]، و في وفيات الونشريسي (ت 914هـ) حيث قال: "وأصل سلفه من عُقبان قرية من قرى الأندلس"[5]، كل هذه المصادر تجمع على نسب العقباني وتؤكد أن عقبان قرية من قرى الأندلس.

1) ابن مريم التلمساني، **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**، تح: محمد بن أبي شنب، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1908م، ص 107.

2) أحمد بابا التنبكتي، **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، تق: عبد الحميد عبد الله الهرامة، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، ط1، طرابلس، 1989م، ج1، ص 190.

3) أحمد بابا التنبكتي، **كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج**، تح: محمد مطيع، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 2000م، ج1، ص 2016.

4) ابن القاضي أحمد المكناسي، **درة الحجال في أسماء الرجال**، تح: محمد الاحمدي أبو النور، مطبعة السنة المحمدية، ط1، 1971م، ج3، ص 298.

5) أبو العباس أحمد بن يحي الونشريسي، **وفيات الونشريسي**، تح: محمد بن يوسف القاضي، شركة نوابغ الفكر، ص 81.

إلا أن هناك بعض الروايات التاريخية التي خالفت ما سبق حول معنى العقباني مثل ما ذكره العباس بن إبراهيم: "وما تقدم من أنّ عقبان قرية بالأندلس فلقد قال المرغيتي في فهرسته ما يخالفه، ونصه: والعقباني نسبة للعقبان إحدى أحياء الخلط، كما أن الشباني منسوب للشبانات لا لبني شابان انتهى"[1]، أو مثل ما ذكره ابن مخلوف (ت 1360هـ): "العقباني نسبة لعقاب قرية بالأندلس"[2].

كما يرى القلقشندي (ت 821هـ) أن معنى العقباني نسبة لقبيلة بني عقبة حيث قال: "بطن من جذام من القحطانية وهم بنو عقبة بن مخرمة بن حزام وبنو عقبة أيضا بطن من كندة من القحطانية وهم بنو عقبة بني سكون بن أشرس بن كندة وبنو عقبة أيضا بطن من بني هلال بن عامر بن صعصعة، من العدنانية"[3]. إلا أنّ كل هذه الروايات لا تقوى أمام رواية أن عقبان قرية بالأندلس لتعدد روايتها في عدة مصادر السير والتراجم المغربية.

أما عن نسب أسرة العقباني فتجمع مصادر السير والتراجم أن نسبها تجيبي يعود إلى تجيب – بضم التاء وكسر الجيم وياء ساكنة وياء موحدة[4]، قال التنبكتي وهو يتكلم عن العقباني: "تجيبي النسب"[5] وقال ابن مريم كذلك "تجيبي النسب"[6] وقال مخلوف وهو يتكلم كذلك عن سعيد العقباني: "أبو عثمان سعيد بن محمد العقباني التلمساني التجيبي"[7] وبنو تجيب بطن من كندة، وهم بنو أشرس بنو شبيب بن السكون بنو كندة، فكندة قد

1) العباس بن إبراهيم السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام**، تح: عبد الوهاب ابن منصور، المطبعة الملكية، ط2، الرباط، 1993م، ج10، ص 138.

2) محمد بن محمد مخلوف، **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، تع: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2003م، ج1، ص 361.

3) القلقشندي أحمد بن علي، **نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب**، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، ط2، بيروت، 1980م، ص 364.

4) المصدر نفسه، ص 185.

5) التنبكتي، نيل الابتهاج، ص 190.

6) ابن مريم، المصدر السابق، ص 107.

7) ابن مخلوف، المصدر السابق، ج1، ص 360.

أنجب ولدين هما أشرس وعدي وأمهما تسمى تجيب وقد عرفا نسبة لأمهما تجيب، وتجيب هي بنت ثوبان بن سليم بن رهاء بن مذجح، ومن تجيب بني عدى وبني سعيد[1].

والتجيبيون انتقلوا مع موسى بن نصير يرأسهم عميرة بن المهاجر بن النجدة بن شريح بن حرملة بن يزيد بن ربيعة بن عيدنة بن زيد بن عامر بن عدي بن أشرس بن شبيب[2] ودار تُجيب بالأندلس سَرَقُسطة ودَرَوقة وقلعة أيوب[3]، وقد كان لهم أدوار كبيرة في حماية الثغور الإسلامية في ظل ولائهم لبني أمية ثم كان لهم الملك والإمارة أيام ملوك الطوائف ومنهم بنو ذي النون بطليطلة سنة 429هـ/ 1038م وبنو الأخطس بجوفي قرطبة سنة 437هـ/ 1046م وبنو صمادح بألمرية سنة 444هـ/ 1053م إلى غاية عبور أمير المسلمين يوسف بن تاشفين إلى الأندلس سنة 478هـ 1085م[4].

أما عن انتقال عائلة العقباني لمدينة تلمسان فقد كان بعد انهزام الموحدين في معركة حصن العقاب سنة 609هـ/ 1212م والتي كانت بداية نهاية الدولة الموحدية حيث نتج عن هذه المعركة دخول أمراء الأندلس في خلافات وصراعات بينهم من أجل الحكم انتهت بسيطرة المسيحيين على مدن الأندلس الواحدة تلو الأخرى مما دفع العديد من الأسر للهجرة نحو بلاد المغرب وخاصة المغرب الأوسط.

1) القلقشندي، المصدر السابق، ص 185.

2) نصر الدين بن داود، **بيوتات العلماء بتلمسان من القرن 7هـ/ 13م إلى القرن 10هـ/ 16م**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الوسيط، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2010م، ص 430.

3) ابن حزم الأندلسي أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد، **جمهرة أنساب العرب**، تح وتع: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، ط5، القاهرة، 1962م، ص 430.

4) نصر الدين بن داود، المرجع السابق، ص 75-76.

ومن بين هذه الأسر أسرة العقباني التي هاجرت نحو حاضرة تلمسان ويرجح أن يكون استقرارهم بها أواخر القرن 7 هـ/ 13م وأوائل القرن 8هـ/ 14م كون أول عالم برز في هذه الأسرة وهو سعيد العقباني ولد بتلمسان سنة 720هـ/ 1330م[1].

المطلب الثاني: علماء بيت العقباني

يعتبر هذا البيت من أعرق البيوتات العلمية الأندلسية وأشهرها في تلمسان حيث أنجبت هذه العائلة العديد من العلماء يمكننا تتبع حياتهم كالآتي:

1- سعيد العقباني (ت 811هـ): هو أبو عثمان سعيد بن محمد بن محمد العقباني التُّجِيبي التلمساني[2]، وقد اشتهر بلقب العقباني وكنيته أبو عمرو وأبو عثمان[3]، إمام تلمسان وعالمها، فاضل فقيه في مذهب مالك متفنن في علوم شتى[4]، قال عنه صاحب الوفيات: "قاضي الجماعة الإمام العالم الأصولي الفاضل"[5]، وقال عنه المجاري (ت 862هـ): "الإمام المحقق وحيد أهل زمانه في المعقول وقِدوَتُهم في المنقول"[6] وهو أول العقبانيين بتلمسان وإليه ينتسبون[7].

1) المرجع نفسه، ص 76-77.

2) أبو عثمان سعيد العقباني، **شرح العقيدة البُرهَانيَّة**، تح: نزار حمادي، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 2008م، ص 33.

3) نصر الدين بن داود، المرجع السابق، ص 77.

4) عبد المنعم القاسمي، **أعلام التصوف في الجزائر منذ البدايات إلى غاية الحرب العالمية الأولى**، دار الخليل القاسمي، ط1، الجزائر، 1427هـ، ص 159.

5) الونشريسي، الوفيات، ص 80.

6) أبو عبد الله محمد المجاري، **برنامج المجاري**، تح: محمد أبو الأجفان، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1982م، ص 129.

7) عبد المنعم القاسمي، المرجع السابق، ص 159.

ولد سعيد العقباني بتلمسان[1]، أما عن تاريخ ولادته فقد تضاربت حوله الروايات لكن حسب ما ذكره تلميذه المجاري أنه فارقه في عام 798هـ وعمره اثنتين وثمانين سنة[2]، فيرجح أن يكون مولده سنة 716هـ.

نشأ في تلمسان وسط أسرة عربية تميزت بالعلم والوجاهة وفي كنفها نال حظه من التربية والتعليم في سن مبكرة، محفوفا بعناية والده "محمد العقباني" الذي كان فقيها ومحدثا بليغا شغل منصب التدريس في تلمسان[3]، كما أخذ الفقه عن ابني الإمام أبي زيد (ت 744هـ) وأبي موسى (ت749هـ)، والأصول عن الشيخ الآبلي (ت757هـ) وعلماء آخرين بتلمسان[4]، وقرأ الفرائض على الحافظ السطي (ت750هـ)، وروى البخاري والمدونة على السلطان أبي عنان المريني (ت759هـ) وغيره[5]، ومن أشهر تلامذته الذين أخذوا عنه العلم ابنه قاسم وابن إبراهيم المصمودي وابن يحي الشريف وابن مرزوق الحفيد وأبو العباس وابن زاغو وغيرهم[6].

1) سعيد العقباني، المصدر السابق، ص 33.

2) المجاري، المصدر السابق، ص 132.

3) رفاف شهرزاد، **أبو عثمان سعيد العقباني (ت811هـ/ 1408م) حياته وآثاره**، مجلة الساورة، العدد 8، 2018م، ص 59.

4) نصر الدين بن داود، المرجع السابق، ص 78.

5) عبد المنعم القاسمي، المرجع السابق، ص 159.

6) أبو زكريا يحي المغيلي المازوني، **الدرر المكنونة في نوازل مازونة**، تح: مختار حساني، دار الكتاب العربي، الجزائر، ج1، ص 28.

ولي الإمام العقباني عدة مناصب كالقضاء في بجاية وتلمسان وسلا[1] ومراكش[2]، حيث أكد ذلك ابن فرحون (ت799هـ) بقوله: "وصدارته في العلم مشهورة، ولي قضاء الجماعة ببجاية أيام السلطان أبي عنان والعلماء يومئذ متوافرون، وولّي قضاء تلمسان"[3].

ألف الشيخ العقباني مجموعة من المصنفات منها تفسير سورتي الفتح والأنعام، الوسيلة بذات الله وصفاته، شرح العقيدة البرهانية، لب الألباب في مناظرة القباب، شرح قصيدة ابن الياسمين، شرح على ابن الحاجب الأصلي، شرح على البردة، شرح على الحوفي في الفرائض، وغيرها[4]. وتوفي رحمه الله سنة 811هـ بتلمسان[5].

2- قاسم العقباني (ت 854هـ): هو قاسم بن سعيد بن محمد العقباني التلمساني التجيبي، أبو القاسم، ويكنى بأبي الفضل وهو ابن الإمام سعيد العقباني[6]، وصفه صاحب البستان بشيخ الإسلام ومفتي الأنام الفرد العلامة الحافظ القدوة العارف المجتهد المعمر، ملحق الأحفاد بالأجداد[7]، وقال عنه تلميذه القلصادي (ت891هـ): "شيخنا وبركتنا الفقيه الإمام المعمر، ملحق الأصاغر بالأكابر العديم النظير والأقران مرتقي درجة الاجتهاد بالدليل والبرهان"[8].

1) **سلا**: مدينة متوسطة في الصغر والكبر بأقصى المغرب تقع جنوب غربي مراكش، ومنها إلى مراكش عشر مراحل. انظر: الحموي، المصدر السابق، ج3، ص 262.

2) التنبكتي، كفاية المحتاج، ص 216.

3) إبراهيم بن نور الدين ابن فرحون المالكي، **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، تح: مأمون بن محيي الدين الجنّان، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1996م، ص 205.

4) عبد المنعم القاسمي، المرجع السابق، ص 160.

5) الونشريسي، الوفيات، ص 80.

6) سعيد العقباني، المصدر السابق، ص 36.

7) ابن مريم، المصدر السابق، ص 147.

8) أبو الحسن علي القلصادي، **رحلة القلصادي**، تح: محمد أبو الأجفان، الشركة الوطنية للتوزيع، تونس، 1978م، ص 106.

ولد قاسم العقباني بتلمسان سنة 768هـ، وأخذ العلم عن والده الإمام أبي عثمان سعيد العقباني، وحصل العلوم حتى بلغ درجة الاجتهاد، وليَ القضاء بتلمسان في صغره[1]، ورحل للحج سنة 830هـ فأخذ عن تقي الدين الحسني الفاسي المكي، وحضر إملاء الحافظ ابن حجر بمصر وأجازه، كما حضر دروس الشيخ البساطي[2]، عكف على تعليم العلوم، وتدريس معدومها والمعلوم، فأفاد وأمتع جهابذة النقاد، وأسمع كل الأسماع ما أراد[3].

أخذ عنه العلم خلق كثير منهم ابنه أبو سالم وحفيده محمد بن مرزوق حفيد الحفيد ومحمد بن العباس، ويحي المازوني والونشريسي والحافظ التنسي والقلصادي وأثنى عليه في رحلته والرصاع وابن زكري وغيرهم[4]، وله عدة مؤلفات أهمها تعليق على ابن الحاجب الفرعي وأرجوزة تتعلق بالصوفية واجتماعهم على الذكر[5]، وتوفي رحمه الله في شهر ذي القعدة من سنة 854هـ وصُلّيَ عليه بالجامع الأعظم، ودفن بغربية الروضة[6].

1) عبد المنعم القاسمي، المرجع السابق، ص 169.

2) نصيرة دهينة، **مشاهير بيوتات العلم والعلماء في حاضرة تلمسان**، مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية، العدد 10، 2015م، ص 163.

3) التنبكتي، كفاية المحتاج، ص 11.

4) نصيرة دهينة، المرجع السابق، ص 163.

5) التنبكتي، نيل الابتهاج، ص 366.

6) القلصادي، المصدر السابق، ص 107.

أولا: أبناء قاسم العقباني

1- أحمد العقباني (ت 840هـ): هو أحمد بن قاسم بن سعيد بن محمد العقباني التلمساني، قاض من فقهاء المالكية ولد بتلمسان، وبها نشأ وتعلم، ثم وُلّيَ قضاءها[1]، وهو والد الحفيد العقباني[2]، لم ترد معلومات مفصلة عن حياته، توفي سنة 840هـ بتلمسان[3].

2- إبراهيم العقباني (ت 880هـ): هو إبراهيم بن قاسم بن سعيد بن محمد العقباني التلمساني، قاضي الجماعة بها، كنيته أبو سالم[4]، ولد بتلمسان عام 808هـ / 1406م[5]، حافظ للحديث، من فقهاء المالكية[6]، أخذ رحمه الله عن والده وغيره من علماء تلمسان، وحصّل وبرع وألّف وأفتى وتولى القضاء بعد عزل ابن أخيه محمد بن أحمد بن قاسم العقباني[7].

أخذ عنه الونشريسي وأثنى عليه كثيرا ونقل عنه في معياره له تعليقه على ابن الحاجب وفتاوى نقل بعضها المازوني[8]، توفي سنة 880هـ[9]، وذكر السخاوي أن سبب وفاته هو وباء الطاعون[10].

---

1) عادل نويهض، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، مؤسسة نويهض الثقافية، ط2، بيروت، 1980م، ص 236.

2) التنبكتي، نيل الابتهاج، ص 118.

3) ابن مريم، المصدر السابق، ص 51.

4) المصدر نفسه، ص 57.

5) نصر الدين بن داود، المرجع السابق، ص 83.

6) عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، ص 236.

7) التنبكتي، نيل الابتهاج، ص 65.

8) ابن مخلوف، المصدر السابق، ج1، ص 383.

9) الونشريسي، الوفيات، ص 106.

10) شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، دار الجيل، ط1، بيروت، 1992م، ج1، ص 117.

3- أبو يحي العقباني: هو أبو يحي بن قاسم بن سعيد العقباني، فقيه، من القضاة، أخذ العلم عن أبيه وغيره، وولى قضاة الجماعة بتلمسان[1].

1) روبيح باية وداودي فاطمة، **عائلة العقباني التلمسانية ودورها في المغرب الأوسط**، مذكرة ماستر في تاريخ وحضارة المغرب الأوسط، جامعة غرداية، 2018م، ص 45.

ثانيا: أحفاد قاسم العقباني

1- محمد العقباني (ت 871هـ): هو محمد بن أحمد بن قاسم بن سعيد العقباني التلمساني[1]، أبو عبد الله [2]، قاض، من أكابر فقهاء المالكية، له مشاركة بالأدب، ولد ونشأ بتلمسان[3]، وصفه صاحب البستان بأنه الفقيه العالم العلامة الحاج الرحلة المتقن البارع[4]، ونقل التنبكتي عن أحمد زروق قوله فيه "كان فقيها عارفا بالنوازل وملكة في التصوف"[5].

أخذ العلم عن جده الإمام قاسم وغيره وأخذ عنه الونشريسي وأحمد بن حاتم[6]، من آثاره "تحفة الناظر وغنية الذاكر في حفظ الشعائر وتغيير المناكر"، توفي بتلمسان[7]، يوم 23 من ذي الحجة سنة 871هـ[8].

2- عبد الواحد العقباني (ت 896هـ): وهو عبد الواحد بن أحمد بن قاسم بن سعيد العقباني[9]، قاض من فقهاء المالكية، ولد ونشأ وتعلم بتلمسان، ثم ولّيَ قضاء الجماعة بها[10]، ولم تذكر المصادر أي معلومات مفصلة عن حياته، توفي سنة 896هـ[11].

1) ابن مريم، المصدر السابق، ص 224.
2) ابن القاضي، المصدر السابق، ج2، ص 295.
3) عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، ص 237.
4) ابن مريم، المصدر السابق، ص 224.
5) التنبكتي، نيل الابتهاج، ص 548.
6) التنبكتي، كفاية المحتاج، ج2، 183.
7) عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، ص 237-238.
8) الونشريسي، الوفيات، ص 103.
9) التنبكتي، نيل الابتهاج، ص 288.
10) طيبي عبد العالي، المرجع السابق، ص 211.
11) التنبكتي، نيل الابتهاج، ص 288.

3- أبو يحي بن أحمد العقباني (ت 875هـ): هو يحي بن أحمد بن أبي القاسم العقباني[1]، بن سعيد العقباني، قاضي الجماعة بتلمسان، الفقيه، توفي في شعبان من سنة 875هـ[2]، ولم تتحدث المصادر عنه باستثناء الونشريسي في وفياته والقرافي في التوشيح، وباختصار كبير.

4- محمد بن أبي يحي العقباني (ت 941هـ): هو أبو عبد الله محمد بن أبي يحي بن قاسم بن سعيد العقباني، فقيه مالكي، من القضاة، وُلّيَ قضاء الجماعة بتلمسان[3]، توفي في عز شبابه حيث أطلق عليه لقب "الشّاب المدرّس"[4]، وذلك في سنة 941هـ/ 1534م[5].

5- أحمد بن محمد العقباني (ت 980هـ): هو أبو العباس أحمد بن محمد بن قاسم بن سعيد العقباني، نشأ بتلمسان وتعلم بها[6]، ثم انتقل إلى فاس بالمغرب، وتصدر للتدريس بجامع القرويين[7]، توفي بفاس سنة 980هـ[8].

1) محمد القرافي، **توشيح الديباج وحلية الابتهاج**، تح: علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، القاهرة، 2004م، ص 253.
2) الونشريسي، الوفيات، ص 105.
3) روبيح باية وآخر، المرجع السابق، ص 46.
4) مرابط ليلى، **عائلة العقباني من خلال الكتابات الشاهدية المحفوظة في المتحف العمومي الوطني بتلمسان**، مجلة الدراسات الأثرية، العدد 1، 2023م، ص 71.
5) روبيح باية وآخر، المرجع السابق، ص 46.
6) طيبي عبد العالي، المرجع السابق، ص 211.
7) عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، ص 236.
8) نصيرة دهينة، المرجع السابق، ص 165.

المبحث الثاني: بيت ابن خلدون

بيت ابن خلدون أحد البيوتات العريقة والشهيرة في بلاد الأندلس و في بلاد المغرب الأوسط حيث برز منهم شخصيات سياسية وعلمية بارزة كان لهم دور كبير في تاريخ المغرب والأندلس.

المطلب الأول: التعريف ببيت ابن خلدون ونسبه

ينتسب هذا البيت إلى أحد الصحابة الأجلاء وهو وائل بن حجر الكندي الحضرميّ اليمني وهو الذي قدِم على النبيّ صَلَّى الله عليه وسلم زعيما على قومه في عام الوفود في السنة العاشرة للهجرة وبسط النبيُّ صَلَّى الله عليه وسلَّم رداءه الشريف لوائل وأجلَسه عليه وقال: "اللَّهمَّ بارك في وائل بن حَجَر وولده وولد ولده إلى يوم القيامة"[1].

دخلت هذه الأسرة للأندلس مع الفاتحين العرب في أواخر القرن الثالث هجري الموافق للقرن التاسع ميلادي عن طريق أحد أفرادها و هو خالد بن عثمان الذي اشتهر فيما بعد باسم خلدون الذي استقرَّ في اشبيلية[2]، حيث برز بنو خلدون بمدينة إشبيلية، وتولَّى بعضهم قيادة الجيش الأندلسي، واستطاعوا تكوين ثروة، وتدخَّلوا في السياسة، فكان بيتهم في أواخر القرن الثالث الهجري من البيوتات التي انتهت إليها النَّباهة والرّياسة والسّؤدد في الأندلس، واحتفظوا بمكانة رفيعة لقرونٍ عِدَّة[3].

1) عبد الرحمن ابن خلدون، **رحلة ابن خلدون**، تح: محمَّد بن تاويت الطنجيّ، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2004م، ص 27-28.

2) نش عزوز وقاتل إلهام، **المسار الاجتماعي والتعليمي للعلامة عبد الرحمن بن خلدون (808هـ/1405م)**، مجلة المدوَّنة، العدد 4، 2015م، ص 161.

3) لزغم فوزية، **البيوتات العلمية بقسنطينة وبجاية في ظل الحفصيين**، مجلة عصور جديدة، العدد 14-15، 2014م، ص 206.

ويؤكد ابن حيَّان القرطبيّ (ت469هـ/1076م) في كتابه "المقتبس" منزلتهم في عصره بقوله: "وبيت بني خلدون إلى الآن[1] في إشبيلية نهاية في النَّباهة، ولم تزل أعلامه بين رياسة سلطانيَّة ورياسة علميَّة"[2].

برز من بني خلدون الكثير من رجال الدولة و العديد من الشعراء الموهوبين ممَّا شكَّل لهم شهرة واسعة في مختلف أرجاء الأندلس، ولعل أبرزهم زعيمهم كريت الذي اشترك وأخوه خالد في الثورة التي نشبت باشبيلية ضد الأمير عبد الله المرواني الأموي، وبعدها استقل كريت بأمر إشبيلية مدة من الزمن[3].

ولمَّا علا كعبُ ابن عبّاد[4] باشبيلية، واستبدَّ على أهلها، استوزر من بني خلدون هؤلاء واستعملهم في رُتَبِ الدولةِ[5]، هذا فضلا على اشتراكهم في معركة الزلاقة (479هـ/1086م)[6] إلى جانب يوسف بن تاشفين (ت500هـ) ضد النصارى، حيث تمكنوا من استرجاع الرياسة و الجاه عن طريق الاتصال بالولاة الجدد به[7].

وظل بنو خلدون في إشبيلية إلى حين غلب ملك الجلالقة ابن أدفونش عليها[8]، وعندئذٍ قرّر بنو خلدون مغادرة البلاد والهجرة إلى المغرب، فنزلوا أولاً بسَبتَة حوالي 630هـ،

1) أي القرن الخامس هجري الذي عاش فيه ابن حيَّان.

2) عبد الرحمن ابن خلدون، الرحلة، ص 30.

3) نش عزوز وآخر، المرجع السابق، ص 161.

4) هو أبو القاسم المعتمد محمد بن المعتضد بن عبّاد (431-488هـ،) أكبر ملوك الطوائف بالأندلس. انظر: عبد الرحمن ابن خلدون، الرحلة، ص 31.

5) المصدر نفسه، ص 31-32.

6) **الزلاقة:** من المعارك ذات الأثر البعيد في الحياة الإسلامية بالأندلس، وكانت لابن عبَّاد ويوسف بن تاشفين ضد ملك الجلالقة، استشهد فيها طائفة كبيرة من أسرة بني خلدون. انظر: المصدر نفسه، ص 32.

7) نش عزوز وآخر، المرجع السابق، ص 161.

8) محمد بن زَينِ العابدين، المرجع السابق، ص 100.

ثم انتقل الحسن ابن خلدون (ت647هـ) إلى إفريقيَّة حوالي سنة 640هـ، فاستُقبِل استقبالا حسنًا من طرف الأمير الحفصي أبي زكرياء (625-647هـ) والتحق ببِلاطه[1].

استمرَّ بنو خلدون في تولي المناصب السياسية في البلاط الحفصي بعد وفاة الحسن ابن خلدون حيث خلفه ابنه أبوبكر محمَّد (ت681هـ/1282م) الذي عُيّن في منصب صاحب الأشغال، وهي بمثابة وزير الماليّة[2]، وبعد ثورة أحمد بن مرزوق المعروف بالدعيّ ابن عمارة المسيلي الذي تمكن من الاستيلاء على تونس سنة 681هـ قبض على أبي بكر بن خلدون وعذَّبه من أجل أن يُقِرَّ بمكان أموال الدولة التي كان يشرف عليها، فلما يئس منه قتله[3].

أمَّا ابنه محمَّد بن أبي بكر محمَّد بن الحسن بن محمَّد بن خلدون (ت737هـ/1336م)، وهو الجدّ الأقرب لعبد الرحمن بن خلدون، فقد عيَّنه السلطان أبو إسحاق سنة 679هـ/1280م حاجبا ببجاية لابنه ووليّ عهده أبي فارس عبد العزيز (ت837هـ)[4].

المطلب الثاني: علماء بيت ابن خلدون

1- محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن الحسن بن محمَّد بن جابر بن محمَّد بن إبراهيم بن عبد الرحمن ابن خلدون[5]، أبو بكر، وهو والد العلامة عبد الرحمن ابن خلدون[6].

1) أبو زكرياء يحي ابن خلدون، **بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد**، تح: عبد الحميد حاجيات، عالم المعرفة، طبعة خاصّة، الجزائر، 2011م، ج1، ص 4.

2) لزغم فوزية، البيوتات والأسر العلمية بالجزائر، ص 192.

3) لزغم فوزية، البيوتات العلمية بقسنطينة وبجاية، ص 207.

4) لزغم فوزية، البيوتات والأسر العلمية بالجزائر، ص 192.

5) محمد بن زَينِ العابدين، المرجع السابق، ص 100.

6) عبد الرحمن ابن خلدون، الرحلة، ص 36.

آثر والد ابن خلدون العلمَ والرّباطَ على السَّيفِ والخدمةِ، وانصرف بكليَّتِه إلى العلم والأدب، خلافا لأبيه وجدّه[1].

نشأ أبو بكر محمَّد في جوّ زهد وتقوى، ودرس العلوم الدينيَّة والأدبيّة على الفقيه أبي عبد الله الزُّبَيْدي[2]، الذي كان مشهورا بالولاية والصَّلاح[3]، فقرأ وتفقَّه، وكان مقدما في صناعة العربية، وله بصر بالشعر وفنونه، ممَّا جعل أهل الأدب يتحاكمون إليه فيه، ويعرضون حَوْكهم عليه[4].

توفي والد ابن خلدون في الطاعون سنة 749هـ/1349م مخلفا عددا من الأولاد هم: عبد الرحمن وكان في الثامنة عشر من عمره وإخوته (عمر، موسى، يحي، ومحمَّد وهو أكبرهم)، وبرز من بينهم عبد الرحمن وشقيقه يحي[5].

2- عبد الرحمن ابن خلدون: قاضي القضاة وليّ الدّين أبو زيد عبد الرحمن[6]، بن محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن الحسن[7] بن محمّد بن جابر بن محمَّد بن إبراهيم بن عبد الرحمن ابن خلدون[8]، ولد في تونس سنة 732هـ/1332م، ينحدر من أصل أندلسي

1) ساطع الحُصَريّ، **دراسات عن مقدمة ابن خلدون**، دار المعارف، طبعة موسعة، مصر، 1953م، ص 49.

2) هو أبو عبد الله محمَّد بن الحسين بن عبد الله القرشي الزبيدي، نسبة إلى قرية بساحل المهدية، توفي سنة 740م. انظر: عبد الرحمن ابن خلدون، الرحلة، ص 36.

3) يحي ابن خلدون، المصدر السابق، ج1، ص 6.

4) عبد الرحمن ابن خلدون، الرحلة، ص 36.

5) نش عزوز وآخر، المرجع السابق، ص 161-162.

6) ابن مخلوف، المصدر السابق، ج1، ص 327.

7) حسب الدكتور طه حسين "عبد الرحمن بن محمَّد بن محمَّد بن الحسن" حيث أسقط أحد أجداده. انظر: طه حسين، **فلسفة ابن خلدون تحليل ونقد**، مطبعة الاعتماد، ط1، مصر، 1925م، ص 9.

8) محمد بن زَينِ العابدين، المرجع السابق، ص 101.

إشبيلي[1]، وصف بالمالكي نسبة إلى مذهبه الفقهي خصوصا بعد توليه منصب قاضي القضاة المالكية في مصر، ووصفوه بالحضرمي نسبة إلى أصله[2].

يقول العلامة ابن خلدون عن بداية طلبه العلم: "ورَبِيتُ في حجر والدي رحمه الله إلى أن أيفعت وقرأت القرآن العظيم على الأستاذ المكتِّب أبي عبد الله محمَّد بن سعد بن بُرَّال الأنصاريّ... وكان إماماً في القراءات... وبعد أن استظهرت القرآن العظيم عن حفظي، قرأته عليه بالقراءات السبع المشهورة... وعرضت عليه رحمه الله قصيدة الشاطبيّ اللاميَّة في القراءات، والرَّائية في الرَّسم..."[3].

تدرَّج ابن خلدون في طلب العلوم، فتعلَّم صناعة العربيَّة، على والده وغيره من الفضلاء مصره وعصره، ثم أقبل على الأدب فحفظ كتب الأشعار الستّة، والحماسة للأعلم[4]، وشعر حبيب[5]، وطائفة من شعر المتنبّي[6].

أخذ الفقه بتونس عن جماعة، منهم أبو عبد الله محمَّد بن عبد الله الجَيَّاني[7]، وأبو القاسم محمد القصير الذي قرأ عليه كتاب التهذيب لأبي سعيد البَرَادعي[8]، مختصر

1) عبد الرحمن ابن خلدون، المقدّمة، ص 3.

2) نش عزوز وآخر، المرجع السابق، ص 162.

3) عبد الرحمن ابن خلدون، الرحلة، ص 36-37.

4) هو الأعلم الشنتمري يوسف بن سليمان النحوي الأديب.

5) هو أبو تمَّام الطائي، الشاعر المعروف.

6) محمد بن زَينِ العابدين، المرجع السابق، ص 102.

7) هو أبو عبد الله محمَّد بن عبد الله الجَيَّاني الفقيه المالكي وقد درس عليه ابن خلدون الفقه المالكي. انظر: علي عبد الواحد وافي، **عبدالرحمن ابن خلدون حياته وآثاره ومظاهر عبقريّته**، مكتبة مصر، ص 26.

8) أبو سعيد خَلَف بن أبي القاسم الأزدي المعروف بالبَرَادعي، من حفَّاظ المذهب المالكي، له تآليف عدة منها "التمهيد لمسائل المدوَّنة" و"اختصار الواضحة". انظر: ابن فرحون، المصدر السابق، ص 182.

المدونة، وكتاب المالكيَّة، وتفقَّه عليه، كما سمِعَ كتاب الموطَّأ على قاضي الجماعة أبي عبد الله محمَّد بن عبد السّلام[1] الذي كان يحضُر مَجلِسَه مع أخيه محمَّد[2].

التحق ابن خلدون تحت إلحاح أخيه الأكبر محمد بخدمة الدولة، فضلا على أنه حمل على عاتقه مهمة العمل من أجل كسب القوت، و ذلك من أجل المحافظة على المكانة الهامة التي كانت أسرته تشغلها دائما في البلاط، بالإضافة إلى سبب آخر تمثل في حبه الشديد والذي لم يخمد أبدا للمغامرات و التنقل و الرغبة في خوض غمار السياسة[3].

كان نشاط ابن خلدون عديد الجوانب، شمل ميادين الإدارة والسياسة، الخطابة والقضاء، الدرس والبحث، والتدريس والتأليف[4]، ومن الوظائف التي تولاها ابن خلدون كتابة السّر، وخطة المظالم، الوزارة، والحجابة، السفارة، التدريس، القضاء، الخطابة، وكل ذلك في خضم سلسلة من الحوادث والصراعات[5].

إن كل التقلبات والمؤامرات التي عاشها ابن خلدون جعلته يعتزل السياسة، فتفرَّغ منذ حوالي عام 776هـ/1374م للتأليف وللعلم تعليما وتعلُّما[6]، حيث ألف تآليف عديدة أشهرها وأهمها كتابه العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، وهو كتاب ضخم يتألف من عدة مجلدات، كما ترك

1) محمَّد بن عبد السَّلام بن يوسف الهواري، قاضي الجماعة بتونس، كان إماما عالما حافظا متفننا في علمي الأصول والعربية، وعلم الكلام، وعلم البيان. انظر: المصدر نفسه، ص 418.

2) عبد الرحمن ابن خلدون، الرحلة، ص 39.

3) نش عزوز وآخر، المرجع السابق، ص 166.

4) ساطع الحُصَريّ، المرجع السابق، ص 44.

5) المرجع نفسه، ص 44.

6) لزغم فوزية، البيوتات العلمية بقسنطينة وبجاية، ص 208.

عدة قصائد في أغراض شعرية مختلفة[1]، وعن هذا يقول ابن خلدون: "ثمَّ أخذت نفسي بالشعر، فانثال عليَّ منه بحور، توسَّطت بين الإجادة والقصور"[2].

مات ابن خلدون قاضيا يوم الأربعاء لأربعة باقين من رمضان سنة 808هـ/1405م عن عمر يناهز ستة و سبعون سنة دون أشهر، ودفن بمقابر الصوفية خارج باب النصر[3].

3- يحي ابن خلدون: هو أبو زكرياء يحي بن خلدون، ولد بتونس سنة 734هـ، بعد أخيه عبد الرحمن صاحب "المقدمة والعبر" بحوالي سنتين[4]، حيث نشأ يحي ابن خلدون في جوّ علمي، يحمل طابع الجد والعناية، والاهتمام الكبير بالعلوم الدينية، والتَّفتُّح إلى الأدب والشعر، فقضى طفولته بعيدا عن المؤامرات وتقلبات الحياة السياسية، في بيئة مفعمة بحب العلم والتَّقوى[5].

عُرِفَ يحي ابن خلدون بتميزه في الأدب، وتظهر مكانته الأدبية الرَّفيعة في ثنايا الخطاب الذي وجهه له ابن الخطيب والذي يصف براعته بقوله: "إنَّ البيان يا آل خلدون سكن مثواكم دار الخلود... واستأثر في محابركم السيالة، وقضيب رماحكم الميادة والميالة"[6]، ومما يدل على ذلك ثناء مخلوف عليه في كتابه "شجرة النُّور" بقوله: "من أفاضل العلماء وأعيان الأدباء الشعراء"[7].

1) لزغم فوزية، البيوتات والأسر العلمية بالجزائر، ص 193.
2) عبد الرحمن ابن خلدون، الرحلة، ص 75.
3) نش عزوز وآخر، المرجع السابق، ص 171.
4) محصر وردة، **يحي ابن خلدون ومنهجه في كتابة التاريخ**، مجلة أنثروبولوجيا الأديان، العدد 10، 2011م، ص 499.
5) يحي ابن خلدون، المصدر السابق، ج1، ص 7.
6) لزغم فوزية، البيوتات العلمية بقسنطينة وبجاية، ص 208-209.
7) ابن مخلوف، المصدر السابق، ج1، ص 328.

كما عُرِفَ يحي في مجال التاريخ وإن لم تبلغ مكانته في هذا المجال مكانة أخيه عبد الرحمن، ويشهد على ذلك كتابه "بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد"[1]، حيث ذكر يحي أنه ألفه امتثالا لأمر السلطان الزياني أبي حمُّو الثَّاني[2].

على الرغم من ابتعاد والد يحي ابن خلدون عن معترك السياسة، إلا أنَّه وأخوه عبد الرحمن عادا إلى تقلد المناصب العليا في الدولة الحفصية بتونس، والزيانية بالجزائر، والمرينية بالمغرب[3]، حيث تولَّى يحي ابن خلدون العديد من الوظائف في بلاطات المرينيين والزيانيين من أهمها كتابة الإنشاء[4]، حيث ذكر ذلك مخلوف بقوله: "رئيس الكتبة والإنشاء بتلمسان"[5]، وتوفي يحي مقتولا في رمضان سنة 780هـ[6].

1) لزغم فوزية، البيوتات والأسر العلمية بالجزائر، ص 193-194.
2) عبد الحميد حاجيات، **يحي بن خلدون وكتابه بغية الرواد**، مجلة عصور جديدة، العدد 3-4، 2012م، ص 29.
3) محصر وردة، المرجع السابق، ص 501.
4) لزغم فوزية، البيوتات العلمية بقسنطينة وبجاية، ص 208.
5) ابن مخلوف، المصدر السابق، ج1، ص 328.
6) محصر وردة، المرجع السابق، ص 501.

المبحث الثالث: بيت ابن سيّد الناس اليَعْمُرِي

من بين أهم العائلات التي برزت في بجاية خلال العهد الحفصي عائلة ابن سيد الناس اليعمري والذين كان لهم في الحياة العلمية وفي الأوضاع السياسية سواء في الأندلس أو حاضرة بجاية.

المطلب الأول: التعريف ببيت ابن سيّد النَّاس اليَعْمُرِي ونسبه

ينتسب بيت ابن سيّد النَّاس إلى يَعْمُر بن مالك بن بهتة بن حرب بن وهب بن جلى بن أحمس بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان[1]، وكان موطنهم يرتكز في منبج بالشام، ومع جيوش الفتح الإسلامي وطلائعه في المغرب والأندلس نزحوا إلى كورة جيان واستقروا بإحدى مدنها[2]، والظاهر أنَّ تسمية مؤسس هذا البيت بسيد الناس بالأندلس يؤكد على ما بلغه هو وبيته من جاه وسؤدد، حيث استمر هذا اللقب في عقبه، ونبغ عدد من علماء هذا البيت منذ كانوا بالأندلس[3].

ويذكر ابن خلدون أنه: لمَّا تكالب الطَّاغية على العدوة والتهم ثغورها واكتسح بسائطها، وأشفَّ إلى قواعدها وأمصارها، أجاز الأعلام وأهل البيوت إلى أرض المغربين وإفريقية... فلمَّا رأى الحافظ أبو بكر اختلال أحوال الأندلس وقبح مصايرها، وخفّة ساكنها أجمع الرحلة عنها إلى ما كان بتونس، لما كان له من صلة بالأمير أبي زكريا بن عبد الواحد بن أبي حفص وبنيه من بعده، فلقاه السلطان وأكرمه، وجعل إليه تدريس العلم بالمدرسة عند حمَّام الهواء التي أنشأتها أمُّه أمُّ الخلائف[4].

1) أبو الفتح اليعمري، **أجوبة ابن سيّد الناس**، تح: محمَّد الرّواندي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، 1990م، ص 262.

2) مداح خالد وآخر، المرجع السابق، ص 35.

3) لزغم فوزية، البيوتات العلمية بقسنطينة وبجاية، ص 209.

4) عبد الرحمن ابن خلدون، ديوان العبر، ج6، ص 438.

المطلب الثاني: أعلام بيت ابن سيّد النَّاس اليَعْمُرِي

1- أحمد ابن سيد الناس: هو أحمد بن عبد الله بن محمّد بن يحي بن سيّد النَّاس اليَعْمُري الأندلسي الإشبيلي[1]، أبو العباس، فقيه مالكي، مقرئ، محدث، له مشاركة في علم العربية، من أهل إشبيلية، أُبَّدي الأصل، ولد سنة 561هـ، وتوفي سنة 618هـ[2].

وهو سبط أبي الحسين ابن سليمان اللخمي[3]، كان معتنيا بالحديث، دؤوبا على تقييده ولقاء رواته مشاركا في القراءات وغيرها، استأدبه بعض الأمراء لبنيه فاقرأهم القرآن والعربية ولم يتصدر لذلك[4].

2- أبو بكر بن سيّد الناس: هو أبو عبد الله[5] ويقال أبو بكر، محمَّد بن أحمد بن عبد الله بن محمَّد بن يحي بن محمَّد بن محمَّد بن سيّد النَّاس اليَعْمُري الإشبيلي، أصله من "أُبَّدة" عمل "جيان"[6]، ولد سنة 597هـ.[7]

1) محمد بن زَينِ العابدين، المرجع السابق، ص 104.

2) أبو العباس أحمد ابن قنفذ، **الوفيات**، تح: عادل نويهض، منشورات دار الآفاق الجديدة، ط4، بيروت، 1983م، ص 326-327.

3) هو سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الشامي، أبو القاسم، من كبار المحدثين، ولد بمدينة عكا بفلسطين، وتفي بأصبهان سنة 360هـ. انظر: أبو العباس أحمد الغبريني، **عنوان الدراية فيمن عُرِف من العلماء في المائة السَّابعة ببجاية**، تح: عادل نويهض، منشورات دار الآفاق الجديدة، ط2، بيروت، 1979م، ص 296.

4) ابن الآبار القضاعي البلنسي، **التكملة لكتاب الصلة**، تح: عبد السلام الهراش، دار الفكر، بيروت، 1995م، ج1، ص 98.

5) المصدر نفسه، ص 326.

6) الغبريني، المصدر السابق، ص 291.

7) ابن قنفذ، المصدر السابق، ص 326.

وصفه الغبريني بقوله: "الشيخ الفقيه المحدّث، الحافظ المتقن المجيد، اللغوي التاريخي"[1]، وقال عنه الذهبي في تذكرة الحفاظ: "الإمام الحافظ العلامة الخطيب..."[2]، كما نقل عن القاضي عز الدين الشريف قوله فيه: "كان أحد حفاظ الحديث المشهورين وفضلائهم المذكورين، وبه ختم هذا الشأن بالمغرب"[3].

قرأ بإشبيلية ولقي مشايخ من جملتهم والده الفقيه أبو العباس وأبو محمد عبد الرحمن بن علي بن أحمد الزهري وأبو العباس أحمد الرعيني وأبو عمران الزاهد وأبو الحسن بن خروف النَّحوي[4]، وكان راوية حافظا للحديث عارفا برجاله وأسمائهم وبتاريخ وفاتهم ومبلغ أعمارهم[5]. قال عنه الذهبي في كتابه العبر: "وعُنِيَ بالحديث فأكثر وحصَّل الأصول النَّفيسة، وخُتِم به معرفة الحديث بالمغرب"[6].

انتقل أبو بكر إلى بجاية حيث ولّيَ الإمامة والخطابة بجامعها الأعظم، وروى بها وأقرأ وأسمع وكثُرَ الآخذون عنه والسَّامعون منه والمقتدون به[7]، وبعد سنوات استُدعِي إلى

1) الغبريني، المصدر السابق، ص 291.

2) أبو عبد الله شمس الدّين محمَّد الذَّهَبي، **تذكرة الحفاظ**، تح: عبد الرحمن بن يحي المعلمي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1374هـ، ج4، ص 1450.

3) المصدر نفسه، ص 1451.

4) الغبريني، المصدر السابق، ص 291-292.

5) المصدر نفسه، ص 293.

6) أبو عبد الله شمس الدّين محمَّد الذَّهَبي، **العبر في خبر من غَبَر**، تح: صلاح الدين المنجد، دائرة المطبوعات والنشر، الكويت، 1960م، ج5، ص 255.

7) الغبريني، المصدر السابق، ص 294.

تونس من طرف السلطان المستنصر بالله الحفصي[1]، فلبّى دعوته واستطاع أن ينال حظوة عنده فولّاه خطابة الجامع الأعظم الجديد، مع التدريس في المدرسة التوفيقيَّة[2].

ألَّف الحافظ أبو بكر ابن سيّد النَّاس كتابا في "بيع أمَّهات الأولاد"، حيث قال الذهبي عنه: "يدلُّ على سيلان ذهنه، وسعة حفظه، وسعة إمامته"[3]، وتوفيَّ رحمه الله بحاضرة تونس يوم الثلاثاء 23 من جمادى الأخيرة سنة 659هـ[4].

3- أبو عمرو ابن سيّد النَّاس: هو محمَّد بن محمَّد بن أحمد بن عبد الله بن محمَّد بن يحي بن سيّد النَّاس، كنيته أبو عمرو، ومولده في جمادى الأولى سنة 645هـ[5]، قال عنه الذهبي: "الإمام النَّحوي المحدّث الفقيه جمال الدين أبو عمرو"[6].

سمع أبو عمرو ببلده بجانة من أبيه، والحافظ ابن الآبار وغيرهم من فضلاء عصره...، قال الذهبي عنه: "طلب الحديث، وقرأ ونسخ بخطه المتقن، وسَمَّع أولاده... وكان يدري اللغة والعربية، وله نظم وقضايا رأيته واقفا مع ابنه، ولم أسمع منه"[7]، وتوفي أبو عمرو 22 من جمادى الأولى سنة 705هـ، حيث كان قد وُلي مشيخة الكاملية بعد الشيخ ابن دقيق العيد[8].

---

1) السلطان أبو عبد الله المستنصر بالله الحفصي بن المولى أبي زَكريا بويع للحكم في ليلة وفاة والده يوم الجمعة 29 جمادى الآخرة سنة 647هـ. انظر: أبو عبد الله محمد بن أحمد الشماع، **الأدلة البيّنة النورانية في مفاخر الدولة الحفصية**، تح: الطَّاهر بن محمَّد المعموري، الدار العربية للكتاب، 1984، ص 62.

2) لزغم فوزية، البيوتات العلمية بقسنطينة وبجاية، ص 209.

3) الذَّهَبي، تذكرة الحفاظ، ج4، ص 1451.

4) الغبريني، المصدر السابق، ص 295.

5) محمد بن زَينِ العابدين، المرجع السابق، ص 105.

6) أبو عبد الله شمس الدّين محمَّد الذَّهَبي، **سير أعلام النبلاء**، تح: حسان عبد المنان، بيت الافكار الدولية، لبنان، 2004م، ص 3655.

7) المصدر نفسه، ص 3655.

8) المصدر نفسه، ص 3655.

4- أبو يوسف بن سيّد النَّاس: هو أبو يوسف بن الحسين بن علي بن سيد الناس، من أهم علماء بجاية في القرن العاشر هجري، حيث وردت الإشارة إليه في كتاب "عنوان الأخبار فيما مرَّ على بجاية" للشيخ أبي علي إبراهيم المريني البجائي، حيث خرج ابن سيد الناس مع الأميرين أبي فارس وأبي عبد عبد الله ولدي صاحب بجاية لرد الغزاة الإسبان على مدينتهم التي غزاها الكونت بطرس النفاري في جانفي 1510م[1].

والنص كما ورد في الكتاب: "اندع ولدا السلطان عبد العزيز، أبو فارس وأبو عبد الله وسط كل هؤلاء المحاربين لخوض الحرب المقدسة مصحوبين بأربعة من علماء المدينة الأجلاء..." وذكر منهم: " أبو يوسف بن الحسين بن علي من نسل سيد الناس"[2].

1) لزغم فوزية، البيوتات والأسر العلمية بالجزائر، ص 195.

2) لزغم فوزية، البيوتات العلمية بقسنطينة وبجاية، ص 211.

الفصل الثاني:

البيوتات الصغرى

المبحث الأول: عائلة ابن الصيقل

المبحث الثاني: عائلة ابن أبي العيش الخزرجي

المبحث الثالث: عائلة ابن جبل الهمداني

المبحث الرابع: بيوتات علمية أخرى

المبحث الأول: بيت ابن الصيقل

تعود أصول هذا البيت إلى أحمد ابن الصيقل الذي انتقل إلى تلمسان قبل سقوط بلنسية بحوالي نصف قرن أي سنة 586هـ وهي الفترة التي كانت فيها تلمسان تحت الحكم الموحدي[1]، وبعد نزوله تلمسان اشتغل بالتدريس ورواية الحديث حيث تتلمذ على يديه طلبة كثر منهم أبو إسحاق بن عليّ بن أبي خزن وآباء عبد الله: ابنه وابن عبد الله ابن الصفار، وأبو جعفر بن محمد بن الطيلسان، وأبو الحسن بن محمد بن القطان، وأبو زكريا بن أبي يحيى، وأبو بكر بن عصفور بن عبد الله العبدري التلمسيني، وأبو عيسى محمد بن محمد بن أبي السّداد[2]. ومن أبرز علماء هذا البيت في تلمسان نذكر:

1- أحمد بن سلمة: هو أحمد بن سلمة بن أحمد بن يوسف الأنصاري من أهل لورقة[3] وسكن تلمسان، يعرف بابن الصَّيقل ويكنّى أبا جعفر وأبا العباس[4]، والظاهر أن اسم شهرته عائد إلى وظيفته فالصَّيقل في اللغة هو شحاذ السيوف وجلّاؤها، وهي مهنة من ضمن المهن المعروفة في الحضارة الإسلامية[5].

روى عن ابن الدبّاغ وابن بشكوال وأبي إسحاق بن قرقول وغيرهم[6]، كان محدثا حافظا كامل العناية بالحديث ومن أهل المعرفة به ضابطا متقنا وافر الحظ من علم العربية درَّسها بتلمسان، واستداعه أبو يوسف يعقوب المنصور إلى حضرته مراكش ليسمع بها عليه

1) حفيظة بن داود، **الأسر الأندلسية في تلمسان: أسرة ابن الصيقل أنموذجا**، مجلة الحوار المتوسطي، مج10، 2019م، ص 32.

2) محمد بن محمد ابن عبد الملك المراكشي، **الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة**، تح: محمد بنشريفة، دار الثقافة، بيروت، ج1، ص 126.

3) **لورقة:** مدينة كبيرة بالأندلس، قاعدة كورة تدمير، هي أكرم بقاع الأندلس وأكثرها خيرا. انظر: طيبي عبد العالي، المرجع السابق، ص 207.

4) ابن الآبار، المصدر السابق، ج1، ص 82.

5) حفيظة بن داود، المرجع السابق، ص 32.

6) ابن الآبار، المصدر السابق، ج1، ص 82.

الحديث فقدمها وأسمع بها ثم عاد إلى تلمسين في ذي القعدة 585هـ، قال عنه أبو الحسن بن القطَّان: "عدل إمام في الحديث"[1]، توفي في السادس من محرَّم سنة 598هـ[2].

2- محمد بن سلمة: هو محمد بن أحمد بن سلمة بن أحمد الأنصاريّ، تلمسيني لورقي الأصل، أبو عبد الله[3]، وهو تلميذ أبيه أحمد بن سلمة، وقد أهملت المصادر الحديث عنه باستثناء ابن عبد الملك المراكشي، روى الحديث عن أبيه وعن أبي ذر بن أبي ركب الخشني الأندلسي[4] دفين فاس[5].

يصفه ابن عبد الملك بأنه كان فقيها محدّثا أديبا كاتبا بارع الخط سري الهمة نزيه النفس حسن الخُلُق والخَلق، ولم تحدد سنة وفاته إلا أنها كانت القرن السابع للهجري[6].

3- يحي بن الصيقل: الفقيه الوليُّ العالم أبو زكرياء يحي بن الصيقل زاهد ورع متبتل في العبادة لا يكاد يفارق القبور والمساجد توحشا من الخلق[7]، يقول عنه صاحب البستان بأنَّه كان محدثا حافظا للحديث له كرامات كثيرة وقبره خارج باب العقبة[8] رحمه الله[9].

1) ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، ج1، ص 126.
2) ابن الآبار، المصدر السابق، ج1، ص 82.
3) ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، ص 261.
4) **الخُشَني:** هو مصعب بن محمد بن مسعود الخُشَني الجياني الأندلسي، قاض، من العلماء بالحديث والسير والنحو وله شعر. انظر: خير الدين الزركلي، **الأعلام**، دار العلم للملايين، ط15، بيروت، 2002م، ج7، ص 249.
5) حفيظة بن داود، المرجع السابق، ص 33.
6) ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، ص 261.
7) يحي ابن خلدون، المصدر السابق، ج1، ص 153.
8) **باب العقبة:** يقع شرق المدينة، وهو الباب القديم الذي يعود إلى مدينة أغادير، بني بحجارة من بقايا الرومان. انظر: علوي مصطفى، **تلمسان من خلال كتب الرحالة والجغرافيين المغاربة والأندلسيين من القرن السابع الهجري إلى القرن التاسع الهجري (13-15م)**، أطروحة دكتوراه في تاريخ المغرب الإسلامي الوسيط، قسم التاريخ، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2014م، ص 195.
9) ابن مريم، المصدر السابق، ص 305.

المبحث الثاني: بيت أبي العيش الخزرجي

يرجع دخول هذا البيت إلى العدوة المغربية قبل سقوط اشبيلية حيث هاجر عبد الرحيم بن محمد بن أبي العيش بن خلف بن عبد الله[1] المكنى بأبي بكر إلى مراكش قادما إليها من الأندلس أين حدث بها وأقرأ وأخذ عنه الكثير، توفي بمراكش سنة 570هـ، التي ولد بها ابنه محمد الذي يعتبر المؤسس الحقيقي لبيت أبي العيش الذي هاجر إلى تلمسان ونبغ فيها[2]، ومن أعلام هذا البيت:

1- أبو العيش بن عبد الرحيم الخزرجي: هو محمد بن أبي زيد عبد الرحيم بن محمد بن أبي العيش الخزرجي، إشبيلي الأصل، بكنى بأبي العيش وأيضا بأبي عبد الله[3]، من سكان تلمسان وبها نشأ[4]، أخذ العلم عن جماعة ومنهم أبو بكر محمد بن يوسف بن مفرج بن سعادة، وأبو عبد الله بن عبد الرحمن التجيبي، وأبو عبد الله بن عبد الحق، وأبو محمد بن حوط الله[5].

يقول عنه يحي ابن خلدون: "كان رحمه الله أديبا بارع الكتابة، شاعرا مجيدا، رائق الخط، ذا مشاركات في فنون العلم، مؤلفا متقنا"[6]، رحل الناس إليه وتنافسوا في الأخذ عنه لعلو روايته واشتهار عدالته، صنَّف في الحديث ورجاله والمواعظ والرقائق مصنَّفات مفيدة، منها: أربعون حديثا في الحب في االله، وفي فضل الصلاة على النبي صلى االله عليه وسلم، وأخرى في المواعظ، وفي الفقر وفضله، وتفسير كتاب االله العزيز، وكتاب في أصول الفقه،

1) طيبي عبد العالي، المرجع السابق، ص 205.

2) ابن مخلوف، المصدر السابق، ج1، ص 218.

3) محمد سعداني، **الأندلسيون وتأثيراتهم الحضارية في المغرب الأوسط من القرن السابع إلى القرن التاسع الهجريين من القرن الثالث عشر إلى القرن الخامس عشر الميلاديين**، أطروحة دكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية، قسم الحضارة الإسلامية، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2016م، ص 152.

4) طيبي عبد العالي، المرجع السابق، ص 205.

5) محمد سعداني، المرجع السابق، ص 152.

6) يحي ابن خلدون، المصدر السابق، ج1، ص 138.

وله في طريقة الزهد منظومات بديعة منها الحقائق المصونة في الألفاظ الموزونة في ذكر أسماء الله الحسنى وصفاته أجاد فيها وبلغ الغاية منها[1]. فمنه قوله:

االله قل وذر الوجود وما حوى	إن كنت مرتادا بلوغ كمـــال
فالكلُّ دون االله إن حققتـــه	عدم، على التفصيل والإجمال
واعلم بأنك والعوالم كلهـــا	لولاه في محو وفي اضمحلال[2]

توفي بتلمسان ودفن خارج باب كشوطة منها[3]، وأما سنة ولادته فغير معلومة، وأما سنة وفاته فقد ذكر التنبكتي في نيل الابتهاج، وابن مريم في البستان أنها كانت في شهر صفر سنة 911هـ/1505هـ، ولعل هذا خطأ في النقل، فقد يكون الصواب سبعمائة بدل تسعمائة، لأنّه من المؤكد أنّ سنة وفاته كانت قبل سنة وفاة يحيى بن 780هـ[4].

2- عبد الرحيم بن محمد أبي زيد بن عبد الرحمان بن محمد بن أبي العيش:

عالم متقن ذو معرفة بالوثائق بارع الخط، خطيب الجامع الأعظم بتلمسان وإمامه[5]، جد الفقيه أبي زكريا يحي بن محمد[6].

1) طيبي عبد العالي، المرجع السابق، ص 205-206.
2) يحي ابن خلدون، المصدر السابق، ج1، ص 139.
3) محمد سعداني، المرجع السابق، ص 153.
4) المرجع نفسه، ص 153.
5) طيبي عبد العالي، المرجع السابق، ص 206.
6) يحي ابن خلدون، المصدر السابق، ج1، ص 140.

3- يحي بن محمد بن عبد الرحيم بن أبي العيش: يكنَّى أبا زكريا، كانت له معرفة بالفرائض وبصير بالحساب والهندسة، عمل بالأشغال السلطانية لدى أبي موسى حمو الثاني[1].

4- محمد بن عبد الرحمان بن أبي العيش الخزرجي التلمساني، أبو عبد الله: مفسر، أصولي، أديب، شاعر، من فقهاء المالكية أصله من إشبيلية بالأندلس[2]، ولد ونشأ بتلمسان وأخذ عن أشياخها، من آثاره شرح الأسماء الحسنى في جزئين، وتفسير القرآن الكريم وكتاب في أصول الفقه وفتاوى نُقِل بعضها في المعيار[3]، حلَّاه ابن مريم بأنه: "من فقهاء تلمسان الأجلة وعلمائها الأهلة"[4]، توفي في صفر سنة 911م[5].

1) المصدر نفسه، ص 140.

2) عادل نويهض، **معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، مؤسسة نويهض الثقافية، ط3، بيروت، 1988م، مج2، ص 799.

3) طيبي عبد العالي، المرجع السابق، ص 206.

4) ابن مريم، المصدر السابق، ص 252.

5) المصدر نفسه، ص 253.

المبحث الثالث: بيت ابن جبل الهمداني

برز من هذا البيت خمسة علماء فضلاء وهم كالتالي:

1- عبد الله بن محمد بن جبل الهمْداني: من أهل وهران وأصله من الأندلس، يكنى أبا محمد، كان فقيها خطيبا مفوها، ونال بخدمة السلطان دنيا عريضة، توفي بمراكش مستهل ربيع الآخر سنة 557هـ ودفِن بروضة الشيوخ[1].

2- أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن مروان بن جبل الهمداني التلمساني: قاضي الجماعة الأديب المتفنّن، ذكره ابن حمَّويه الدمشقي في رحلته أنه من ألمريَّة أصلا، وكان والده من الأجناد، ووُلّيَ مدينة وهران، وبها ولد، نشأ أبو عبد الله بتلمسان مُجدًّا في الفقه والأدب، وأكثر من مطالعة كتب ابن حزم ومال لعلم الظاهر فاشْتُهِرَ بذلك، وكان ممن له مشاركة في صناعتي النظم والنثر[2].

3- محمد بن علي بن مروان بن جبل الهمداني: الوهراني، أبو عبد الله، فقيه، من القضاة، ، من أهل وهران، نشأ بتلمسان، وأصله من الأندلس[3]، وُليَّ قضاء تلمسان ثم نقل الى قضاء الجماعة بمراكش بعد أبي جعفر بن مضاء في آخر سنة أربع أو أول سنة 585هـ-1189م، وصُرِفَ عن ذلك إلى إشبيلية سنة اثنين وتسعين[4].

قال عنه يحي ابن خلدون: "كان فقيها مستبحرا في حفظ المسائل، ماهرا في النظر، حسن الخطّ، سرِيَّ الهمَّة"[5]، ووصفه ابن الآبار بقوله: "حميد السيرة، شديد الهيبة، عارفا

1) ابن الآبار، المصدر السابق، ج2، ص 204.

2) ابن سعيد أبو الحسن علي بن موسى الأندلسي، **الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة**، تح: إبراهيم الإبياري، دار المعارف، مصر، 1945م، ص 29.

3) عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، ص 350.

4) طيبي عبد العالي، المرجع السابق، ص 208.

5) يحي ابن خلدون، المصدر السابق، ج1، ص 150.

بالأحكام، سريع الفصل بين الخصوم، موصوفا بالعدل والتُؤَدة، ولم يجلد أحدا طول ولايته بسوط"[1]، توفي ليلة الأحد تاسع جمادى الأولى سنة 601هـ[2].

4- مروان بن محمد بن علي بن مروان بن جبل الهمداني، أبو علي: أخذ عن أبيه ببلده تلمسان ومراكش وغيرهما، كان فقيها حافظا للمسائل بصيرا بالفتيا في النوازل، ولي قضاء تلمسان وسبة وغرناطة ومرسية، وبها توفي[3].

5- موسى بن محمد بن علي بن مروان بن جبل الهمداني: تلمسيني وهراني الأصل حديثا شلوبانيه[4] قديما، سكن مراكش وقتا، روى عن أبيه وتفقه به وبغيره، واستقضى بمالقة ثم بغرناطة[5].

1) ابن الآبار، المصدر السابق، ج2، ص 161.

2) يحي ابن خلدون، المصدر السابق، ج1، ص 150.

3) المصدر نفسه، ج1، ص 140.

4) **شلوبانيه:** قرية على ضفة البحر، بساحل غرناطة، بينها وبين المنكب عشرة أميال. انظر: محمد بن عبد المنعم الحميري، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تح: إحسان عباس، مكتبة لبنان ط2، بيروت، 1984م، ص 343.

5) طيبي عبد العالي، المرجع السابق، ص 209.

المبحث الرابع: بيوتات علمية أخرى أخرى

- **بيت شقرون:** ومن أبرز علمائه ما يلي:

1- محمد بن صالح شقرون التلمساني: عاش خلال القرن 8هـ/14م وكان من أصل أندلسي نسبة لجزيرة شقر بالأندلس[1]، وكان من جملة كُتَّاب أبي حمو موسى الزياني الثاني لمنزلته العليا في الشعر والأدب وكان حيا سنة 765هـ/1364م، حيث ذكر يحي ابن خلدون أنه في هذه السنة أنشد لأبي حمو أبياتا من الشعر كان في مطلعها قوله:

حَدِّث عن الملك المنصور ما شِيتا تجد ألذَّ حديث يشبه القوتـــــا

ودَعْ غرائب فتح كلها عَجَـــبٌ غدا النّظام بها درًّا وياقوتـــــا

واقْرع بها كلَّ أذن فهْيَ واعيـــة فقد أذاعت له في في العالم الصّيتا

واقطع بحِسّك قطعا دون ما رِيَبٍ فإنَّه ملك ما شاءه يُوتـــــى[2]

2- محمد شقرون بن محمد بن أحمد بن أبي جمعة المغراوي الوهراني، أبو عبد الله، المعروف بشقرون: حافظ للحديث مقرئ، من فقهاء المالكية[3]، وصفه التنبكتي بقوله: "أستاذ متكلّم مقرئ ضابط حافظ"[4].

أخذ عن الفقيه الإمام أبي عبد الله محمد بن غازي وله مرثية فيه[5]، له عدة مؤلفات منها "الجيش الكمين في الكرّ على من يكفّر عوام المسلمين" و"تقييد" على "مورد الظمآن"

1) نصر الدين بن داود، المرجع السابق، ص 155.
2) يحي ابن خلدون، المصدر السابق، ج2، ص 137-138.
3) عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، ص 189.
4) التنبكتي، كفاية المحتاج، ج1، ص 225.
5) ابن مريم، المصدر السابق، ص 115.

مخطوط في جزء واحد ضمن كتاب "اللآلي الفريدة"[1]، توفي بفاس سنة 929هـ/1523م[2].

3- أبو عبد الله محمد شقرون بن هبة الله الوجديجي التلمساني: نزيل مراكش ومفتيها وشيخ الجماعة بها، الإمام العلامة المتفنن الخطيب البليغ المتقن[3]، من أكابر فقهاء المالكية، عُرِف بمالك الصغير في وقته، له مشاركة في علوم المنطق والفرائض والبيان، تولى الإفتاء بتلمسان ثم رحل إلى فاس سنة 967هـ فعَظُمَ شأنه عند السلطان الغالب بالله السعدي[4].

كان يدرس مختصر ابن الحاجب الفرعي والأصليين، والبلاغة...[5]، أخذ عنه سعيد المقري ومحمد بن أحمد الهواري ومحمد بن عبد الله ابن التلمسنيون وأخذ عنه ابراهيم الشاوي، له شرح عن التلمسانية في الفرائض، توفي بفاس آخر سنة 983 عن خمس وسبعين سنة [6].

4- محمد بن محمد بن شقرون بن أحمد المقري التلمساني، أبو عبد الله: حافظ للحديث، أصولي، منطقي، من كبار فقهاء المالكية في وقته، تولى التدريس بمدينة الجزائر وأخذ عنه جماعة من العلماء وتوفي بها ودفن خارج باب الواد، وقيل أن وفاته كانت سنة 1084هـ[7].

1) عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، ص 189.
2) نصر الدين بن داود، المرجع السابق، ص 155.
3) ابن مخلوف، المصدر السابق، ج1، ص 413.
4) عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، ص 188.
5) المرجع نفسه، ص 188-189.
6) ابن مريم، المصدر السابق، ص 261.
7) عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، ص 189.

5- أحمد بن إبراهيم الوجديجي: وهو عمُّ محمد بن شقرون بن هبة الله بن إبراهيم، كان رجلا صالحا فقيها عالما، يدرّس بالجامع الكبير، توفّي بعد دخول النَّصارى تلمسان، وله بركة رحمه الله تعالى[1].

1) ابن مريم، المصدر السابق، ص 54.

- **بيت ابن داود البلوي**

ينسب البلويون إلى بلي، وهي قبيلة قضاعية يمانية من بلي بن عمرو ابن الحاف بن قضاعة منها جماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وهم متواجدون في حواضر كثيرة متفرقة من البلاد الأندلسية، حيث أن سكن البلويين في الأندلس كان يختلف ويتغير؛ حيث لم يستقروا في مدينة معينة من البداية إلى النهاية[1].

ظهر من البلويين في بلاد الأندلس علماء وأدباء وقضاة كثر، أمثال أبو البقاء خالد بن عيسى البلوي (ت بعد 767هـ) صاحب الرحلة الشهيرة "تاج" المفرق في تحلية علماء المشرق، أبو عامر محمد بن عامر البلوي الطرطوشي صاحب كتاب الشفاء في الطب، والأديب الشهير أبو يحي البلوي الغرناطي الذي اتصل بلسان الدين الخطيب، ومدحه بقصائد عدة وغيرهم[2].

ومن الذين برزوا من البلويين في الأندلس عائلة ابن داود البلوي وهم الذين ذكرهم صاحب أزهار الرياض بقوله: "وكان جماعة من علماء الأندلس خرجوا إلى تلمسان... ومنهم بنو داود المذكورون في فهرسة الشيخ ابن غازي وهؤلاء خرجوا من الأندلس قبل أخذ غرناطة، ولكن لما رأو استطالة العدو عليها، وأن أخذها لا محالة، قوضوا رحالهم عنها فنزلوا بتلمسان المحروسة وأُخِذَت الحضرة الغرناطية بعد ارتحالهم بقريب"[3].

1) يماني رشيد، **من غرناطة إلى إسطنبول دراسة في رحلة بيت بني داود البلوي**، مجلة اسطنبول للدراسات العربية، العدد 3، 2020م، ص 151.

2) أبو البقاء خالد بن عيسى البلوي، **تاج المفرق في تحلية علماء المشرق**، تح: الحسن السائح، صندوق إحياء التراث الإسلامي المشترك بين المملكة المغربية والإمارات المتحدة، ج1، ص 16.

3) المقري أحمد بن محمد التلمساني، **أزهار الرياض في أخبار عياض**، تح: مصطفى السقا وآخرون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ج1، ص 71.

ويعتبر موطنهم الأول هو مدينة آش[1] إحدى مدن كورة ألبيرة، فقد عملوا في بلاط بني الأحمر حيث كان أبو جعفر بن داود صاحب الأشغال[2]، ثم هاجروا من غرناطة خلال محنتها، وفي أثناء معاناتها ومعاركها الطاحنة مع العدو الصليبي، وقد عرفوا بكنيتهم هذه "بنو داود"، واشتهروا بها أكثر من "البلوي"[3]. ومن أبرز أعلام هذا البيت نذكر:

1- علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الرحمن بن داود البلوي الوادي آشي: هاجر من الأندلس مع أبنائه إلى تلمسان[4]، كان حيا سنة 896هـ/ 1491م، قال ابن غازي في فهرسته: "العالم العلامة الأكمل الثقة"، أخذ عن إبراهيم بن فتوح الغرناطي المتقدم في العقليات ونحوها، وعن محمد السرقسطي في الفقه وتميز في الفقه والعربية وتصدر للإقراء والإمامة والخطابة والتدريس وغيرها... ثم تورع عن القضاء[5].

كانت له ارتباطات وصلات مع علماء تلمسان وبعض العلماء في بلاد المغرب خاصة بجاية وإفريقية[6]، قال عنه ابن غازي في فهرسته: "العالم العلَّامة الأكمل الثّقة"[7].

2- أبو جعفر أحمد بن علي أبو الحسن بن أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الرحمن بن داود البلوي الوادي آشي الأندلسي الغرناطي: كان عالما وفقيها وكاتبا وأديبا

1) **آش:** مدينة بالأندلس قريبة من غرناطة كبيرة خطيرة تطرد حولها المياه والأنهار، كثيرة التوت والأعناب وأصناف الثمار والزيتون. انظر: الحميري، المصدر السابق، ص 604.

2) كصار عبدالرحمن وآخرون، **أثر الفتن والحروب في هجرة الأندلسيين إلى المغرب الأوسط خلال القرنين (7-9هـ/ 13-15م)**، مذكرة ماستر في تاريخ وحضارة المغرب الأوسط، قسم التاريخ، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2017م، ص 69-70.

3) يماني رشيد، من غرناطة إلى إسطنبول، ص 151-152.

4) المجاري، المصدر السابق، ص 31.

5) السخاوي، المصدر السابق، ج5، ص 167.

6) كصار عبدالرحمن وآخرون، المرجع السابق، ص 70.

7) أبو جعفر أحمد بن علي البلوي، **الثَـبَـــت**، تح: عبد الله العَمراني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1983م، ص 24.

ناثرا وشاعرا، ولد وعاش وتفقه في بلده الأصلي وادي آش[1]، وصفه ابن غازي في فهرسته بالفقيه المتفنن المشارك الحجة الجامع الضابط الناظم الناثر البليغ الأكمل الأدرى[2].

أخذ عن والده العالم أبي الحسن وعن العالم الصالح أبي الحسن القلصادي وعن أبي محمد بن إبراهيم الجزائري، وعن الإمام المواق، وبتلمسان عن الكفيف ابن مرزوق وأجازه ابن غازي[3]، ثم ارتحل مع أبيه وأخوته من غرناطة بعد التسعين وثمانمائة فنزلوا تلمسان، وأخذ عمن أدرك من شيوخها حينئذ، ثم ارتحل إلى بلاد المشرق وله شروح الخزرجية في العروض وغيره، ولا تعلم سنة وفاته[4].

1) يماني رشيد، من غرناطة إلى إسطنبول، ص 153.
2) التنبكتي نيل الابتهاج، ص 138.
3) ابن مخلوف، المصدر السابق، ص 395.
4) التنبكتي، نيل الإبتهاج، ص 138.

- **بيت أبي عبد الله الأنصاري البري:** ومن علمائه نذكر

1- محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري التلمساني الأندلسي[1]: الوشقي[2]، أبو عبد الله البُرّي، المتوفّي في حدود سنة 680هـ/ 1281م[3]، صاحب كتاب الجوهرة في نسب النبي صلَّى الله وعليه وسلم وأصحابه العشرة[4].

2- إبراهيم بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى، أبو إسحاق الأنصاري التلمساني: شاعر أديب من فقهاء المالكية[5]، ولد بتلمسان عام 609هـ، كان كثير التنقل بين المدن الأندلسية والمغربية، قرأ على الكثير من العلماء على غرار أبي بكر بن دحمان ومحمد الزاهد وابن الحفيد وابن محرز وأبي الحسن الشلوبيني ويوسف بن موسى الغماري[6].

كان فقيها عارفا بعقد الشروط، مبرّزا في العدد والفرائض، أديبا شاعرا محسنا ماهرا في كل ما يحاول،[7] قال عنه صاحب بغية الرواد: "مدرك محقق معروف الفضل والدين"[8]. ونقل ابن الخطيب قول ابن عبد الملك فيه: "وخبرت منه في تكراري عليه، تيقُّظا وحضور ذهن

1) بكر أبو زيد، **طبقات النسَّابين**، دار الرشد، ط1، الرياض، 1987م، ص 130.

2) **وَشْقَة**: بفتح أوله وسكون ثانيه والقاف، مدينة بالأندلس تقع شرقي مدينة سرقسطة وعلى مسافة خمسين ميلا عنها. انظر: إسراء طارق حمودي نجم الجبوري، **مدينة وشقة الأندلسية ومساهمات علمائها بالحركة العلمية والحياة العامة منذ الفتح الإسلامي إلى القرن السادس الهجري**، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالاسكندرية، مج 33، العدد 3، ص 365.

3) طيبي عبد العالي، المرجع السابق، ص 215.

4) بكر أبو زيد، المرجع السابق، ص 130.

5) عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، ص 63.

6) بوسغادي حبيب، **نبوغ علماء تلمسان في علوم اللسان في القرنين السابع والثامن الهجريين**، مجلة العربية، العدد 2، 2019م، ص 152.

7) ابن فرحون، المصدر السابق، ص 147.

8) يحي ابن خلدون، المصدر السابق، ج2، ص 144.

وتواضعا، وحسن إقبال وبِرّ واشتغالا بما يعنيه من أمر معاشه وتخاملا في هيئته ولباسه"[1]. وقال عنه ابن الزبير: "كان أديبا فاضلا لغويا إماما في الفرائض"[2].

له تآليف كثيرة منها الأرجوزة الشهيرة في الفرائض لم يصنف في فنها مثلها ومنظوماته في السير، وأمداح النبي صلَّى الله وعليه، من ذلك المعشرات على أوزان العرب، وقصيدة في المولد الكريم[3]، وله مقالة في علم العروض الدوبيتي وله كتاب اللمع في الفقه، شرح ابن الجلاب شرحا جليلا واسعا وله شعر منه:

الغدر في الناس شيمة سَلَفَت قد طال بين الورى تصرُّفُها

ما كل من قد سرت له نِعَـمٌ منك يرى قدْرَها ويعرفُها

بل ربما أعقـــب الجزاءَ بهـا مضرَّةٌ عَزَّ عنك مَصرِفُها[4]

1) لسان الدين أبو عبد الله محمد ابن الخطيب، **الإحاطة في أخبار غرناطة**، تح: بوزياني دراجي، دار الأمل، الجزائر، 2009م، القسم الأول، ص 652.

2) ابن فرحون، المصدر السابق، ص 147.

3) ابن الخطيب، المصدر السابق، ص 654.

4) ابن فرحون، المصدر السابق، ص 148.

- **بيت ابن الخطيب التميمي**: برز منهم عالمين وهما أبو العباس أحمد وابنه عبد الله اللذين أوردهما الغبريني في كتابه عنوان الدراية.

1- أبو العباس أحمد بن أبي القاسم عبد الرحمن بن عثمان التميمي الخطيب: الشيخ الفقيه القاضي الجليل الفاضل الوجيه، هو أول بيت بنى الخطيب ببجاية ولي قضاءها من مراكش وكان له صلابة في الأحكام وقلة مبالاة بأحد من الحكام وكان إذا حكم أمضى، وإذا وصل أرضى، وإذا خشى كشف العورة، أغضى، واستمرت مدته، وطالت ولايته وكان أكثر الناس حظوة عند بني عبد المؤمن ولقد أسهموه ما لم يسهموا أحدًا من صنف الطلبة[1]، عاش خلال القرن السابع هجري ولا يعرف تاريخ وفاته ولا ولادته.

2- أبو محمد عبد الله بن أحمد ابن أبي القاسم عبد الرحمن بن عثمان التميمي: الشيخ الفقيه القاضي الفاضل الوجيه، هو ولد أبي العباس المذكور آنفًا أحد قضاة العدل، وولاة الدين والفضل، لقي أبا محمد عبد الحق الإشبيلي[2]، وأخذ عنه وسمع منه وأجاز له أبو الطاهر السلفي[3] وولي قضاء سبتة بالعدوة وبالأندلس قضاء بلنسية وكان بقاؤه في القضاء على أصالة، وعلو منصب وجلالة، توفي بمدينة تونس في شهر ربيع الأول من عام 720هـ[4].

1) الغبريني، المصدر السابق، ص 243.

2) عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين بن سعيد بن إبراهيم الأزدي، من أهل إشبيلية، يكنى أبا محمد ويعرف بابن الخراط، كان فقيها حافظا عالما بالحديث وعلله، موصوفا بالخير والصلاح، توفي ببجاية سنة 582هـ. انظر: ابن الآبار، المصدر السابق، ج3، ص 120-121.

3) أحمد بن محمد بن سِلَفة الأصبهاني، صدر الدين، أبو طاهر السَّلفي، حافظ من أهل أصبهان، رحل في طلب الحديث، بنى له الأمير العادل مدرسة في الاسكندرية سنة 546هـ فأقام إلى أن توفي فيها. انظر: الزركلي، المرجع السابق، ج1، ص 215.

4) الغبريني، المصدر السابق، ص 244.

- **بيت ابن سعود الخزاعي**[1]

أصلهم من الأندلس من بني سعود، حيث ارتحل جدهم الفقيه موسى بن سعود عن الأندلس إلى تلمسان واستقر بها هو وولده أحمد وحفيده محمد إلى أن توفي بها[2]، وكانت هذه العائلة في الأندلس عائلة قضاة وأرباب تحصيل في العلوم[3]، حيث ولي الفقيه موسى بن سعود قضاء أدلة بالأندلس في دولة بني نصر، ثم ولي بها القضاء بعده ابنه الفقيه أحمد، ثم ارتحل أحمد إلى غرناطة فاستوطنها واستخدمه الأمير أبو عبد الله محمد الفقيه في الأشغال السلطانية، ثم ارتحل إلى تلمسان مع ولد محمد[4]، وقد برز من هذه العائلة في تلمسان محمد بن أحمد وابنه علي.

1- محمد بن أحمد بن موسى بن سعود الخزاعي: وصفه ابن الأحمر بذي الوزارتين القائد الفقيه الكاتب صاحب الأشغال السلطانية كونه جمع بين خطتي السيف والقلم، وكان رسوخ قدمه في الفروسية والعلم أثبت من علم[5]، لقي حظوة لدى بني زيان فعمل كاتبا لديهم ثم أصبح وزيراً في أيام السلطان أبي زيان محمد بن عثمان بن يغمراسن الزياني (703-707هـ)، ثم تقلد كتابة الأشغال السلطانية في ظل أبي تاشفين عبدالرحمن الزياني (718-736هـ)[6].

1) **الخزاعي**: نسبة إلى خزاعة قبيلة من الأزد، سموا بذلك لأنهم تخزعوا من فوقهم وأقاموا بمكة، وقيل لأن أزد لما خرجت من مكة لتتفرق في البلاد تخلفت عنهم خزاعة وأقامت بها. انظر: السملالي، المرجع السابق، ج9، ص 177.

2) ابن الأحمر أبو الوليد إسماعيل الغرناطي، **أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن وهو كتاب نثير الجمان في شعر من نظمني وإياه الزمان**، تح: محمد الرضوان الدَّاية، مؤسسة الرسالة، ط2، بيروت، 1987م، ص 249.

3) السملالي، المرجع السابق، ج9، ص 177.

4) ابن الأحمر، المصدر السابق، ص 249.

5) السملالي، المرجع السابق، ج9، ص 177.

6) أبو الحسن علي ابن سعود الخزاعي، **تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلَّم من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية**، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1985م، ص 7.

2- علي بن محمد بن أحمد بن موسى بن سعود الخزاعي: يكنَّى أبا الحسن وأحيانا أبا السعود، ولد بتلمسان سنة 710هـ[1]، وتلقى دراسته بها فدرس على شيوخها وفي مقدمتهم العالم التلمساني الكبير أبو عبد الله ابن مرزوق (ت781هـ) وأجاز له، وعن أبي بكر البلفيقي الشهير بابن الحاج (771هـ)[2].

برز في الأدب والفقه والحساب والتاريخ، واشتهر بالإيثار وكرم الأخلاق وحسن السيرة، فتنافس في مصاحبته ملوك المغربين الأوسط والأقصى[3]، حيث استكتبه السلطان إبراهيم بن علي المريني، ثم انتقل إلى بلاط بني زيان بتلمسان فقلده السلطان أبو سعيد عثمان خطة الأشغال السلطانية، واستقر أخيرا في بلاط بني مرين كاتبا للأشغال فرئيسا لقلم الدولة إلى أن توفِّيَ[4].

قال عنه ابن الأحمر: "فارس ميدان الحساب، وحامل راية الآداب والأنساب، ورئيس النحويين وعَلَمُ اللغويين، ولديه من الاصول حظ وافر، كما وجه الفروع له سافر، وخطه ينسي اين مقلة في تنميقه، وشعره يسكت المرقش في تزويقه"[5]، وقال عنه تلميذه ابن السراج في فهرسته: "كان شيخا جليلا فاضلا حافظا لغويا شاعرا مجيدا مقدما في التاريخ، كثير الصدقة والإيثار، لم يكن في زمانه من يضاهيه"[6].

توفي يوم الأحد الخامس من ذي القعدة سنة 789هـ، ودفن الاثنين بمدينة فاس[7]، ومن آثاره كتاب "تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

1) المصدر نفسه، ص 7.
2) المصدر نفسه، ص 8.
3) الجيلالي عبد الرحمن، **تاريخ الجزائر العام**، مكتبة الشركة الجزائرية، ط2، الجزائر، 1965م، ج2، ص 113.
4) عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، ص 133.
5) ابن الأحمر، المصدر السابق، ص 250.
6) السملالي، المرجع السابق، ج9، ص 178.
7) الخزاعي، المصدر السابق، ص 9.

من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية"، حيث ألفه للسلطان المتوكل على الله أبي فارس موسى بن أبي عنان المريني سنة 786هـ[1].

1) عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، ص 133.

خاتمة

وفي ختام هذه الدراسة تم التوصل إلى ما يلي:

– البيوتات العلمية هي أسر متنفّذة أنجبت العديد من العلماء المدرسين والمؤلفين...إلخ، إلى جانب تمتعها بالنفوذ والجاه والثروة، أما الأسر العلمية فهي الأخرى أنجبت العديد من العلماء، إلا أنها لم تكتسب الجاه والنفوذ كالبيوتات.

– لقد دفعت سيطرة الإسبان على المعاقل الأندلسية واحدا تلو الآخر إلى هجرة العديد من العائلات الأندلسية إلى بلاد المغرب وخاصة المغرب الأوسط فرارا بدينهم، فكان من بين هؤلاء المهاجرين العديد من العلماء والأدباء والمؤرخين الذين اهتموا بتدريس أبنائهم وتربيتهم على العلم وحضور المجالس العلمية، الأمر الذي ساهم في بروز بيوتات علمية أندلسية في بلاد المغرب الأوسط أنجبت العديد من العلماء في شتى العلوم العقلية والنقلية.

– كان النصيب الأوفر من البيوتات العلمية الأندلسية في حاضرتي بجاية الحفصية وتلمسان الزيانية وذلك راجع إلى تشجيع أمراء الدولتين للمهاجرين الأندلسيين على الاستقرار في أراضيهم بغية الاستفادة منهم في مختلف الميادين، وخاصة العلماء الذين قرَّبهم السلاطين والأمراء وأكرموهم وعظَّموا شأنهم، إضافة هذافإنَّ مدينتي بجاية وتلمسان في ذلك الوقت كانتا من أبرز مراكز الإشعاع العلمية البارزة في بلاد المغرب، مما جعلها تستقطب أبرز العلماء الأندلسيين الوافدين إلى بلاد المغرب.

– تمكنَّا من رصد أحد عشرة أسرة علمية أندلسية في المغرب الأوسط ما بين القرنين السادس والعاشر الهجري وهي كالتالي: عائلة العقباني، أسرة ابن الصَّيقل، بيت شقرون، بيت ابن جبل الهمداني، بيت أبي العيش الخزرجي، بيت ابن داود البلوي، بيت أبي عبد الله الأنصاري البُّري، بيت ابن سعود الخزاعي في حاضرة تلمسان، وبنو خلدون وبنو سيد الناس، وبيت ابن الخطيب التميمي في بجاية. ومما لا شك فيه أن عدد البيوتات في المغرب الأوسط كان أكبر من ذلك.

– لقد كان لهؤلاء العلماء الإسهام الكبير على مستوى الدور الوظيفي في الإدارة والتعليم والإمامة والخطبة والفتوى والقضاء وإثراؤهم للحركة العلمية بمصنفاتهم، حيث يلاحظ في أحيان كثيرة تعاقب علماء البيت الواحد على منصب معين الفتوى أو القضاء أو الخطابة، مثل عائلة العقباني التي توارث علماؤها لمنصب القضاء في تلمسان لفترة طويلة، وتفسير هذا الدور هو العلم والعمل و الصلاح و الثقة، كما كان لهم دور بارز في التعليم، إذ الفضل الكبير يرجع إليهم في تكوين العلماء، فأرسوا القاعدة الأساسية لبناءهم.

– مشاركتهم في النشاط السياسي بحكم قربهم من السلاطين الزيانيين والمرينيين والحفصيين فبرعوا في الكتابة الديوانية بفضل بلاغتهم وبصرهم بالوثائق فكانت رسائلهم قوية في المبنى عظيمة في المعنى ونموذج ذلك عبد الرحمن ابن خلدون، وأبوبكر ابن سيد الناس، ومحمد بن صالح شقرون، وعلي بن محمد بن سعود الخزاعي.

– مما يلاحظ على أغلب هذه البيوتات أنه رغم شهرتها التي حظيت بها إلا أنهم اختفوا بعد ذلك ومثاله البيت الخلدوني وبيت ابن سيد الناس الذين بلغا من المجد والجاه والنفوذ منتهاه إلا أنهما اختفيا منذ القرن العاشر الهجري.

الملاحق

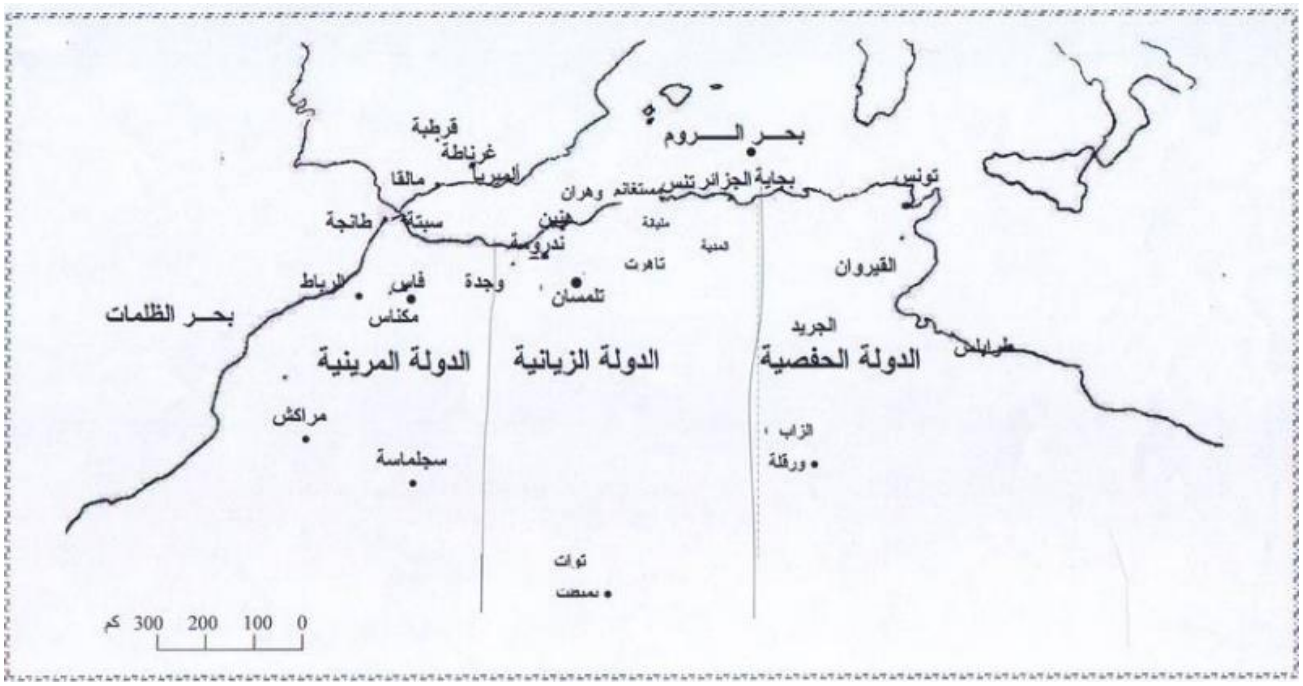

الملحق (01): دول المغرب بعد الموحدين من القرن 7هـ/ 13م إلى القرن 10هـ/ 16م[1]

1) نصر الدين بن داود، المرجع السابق، ص 288.

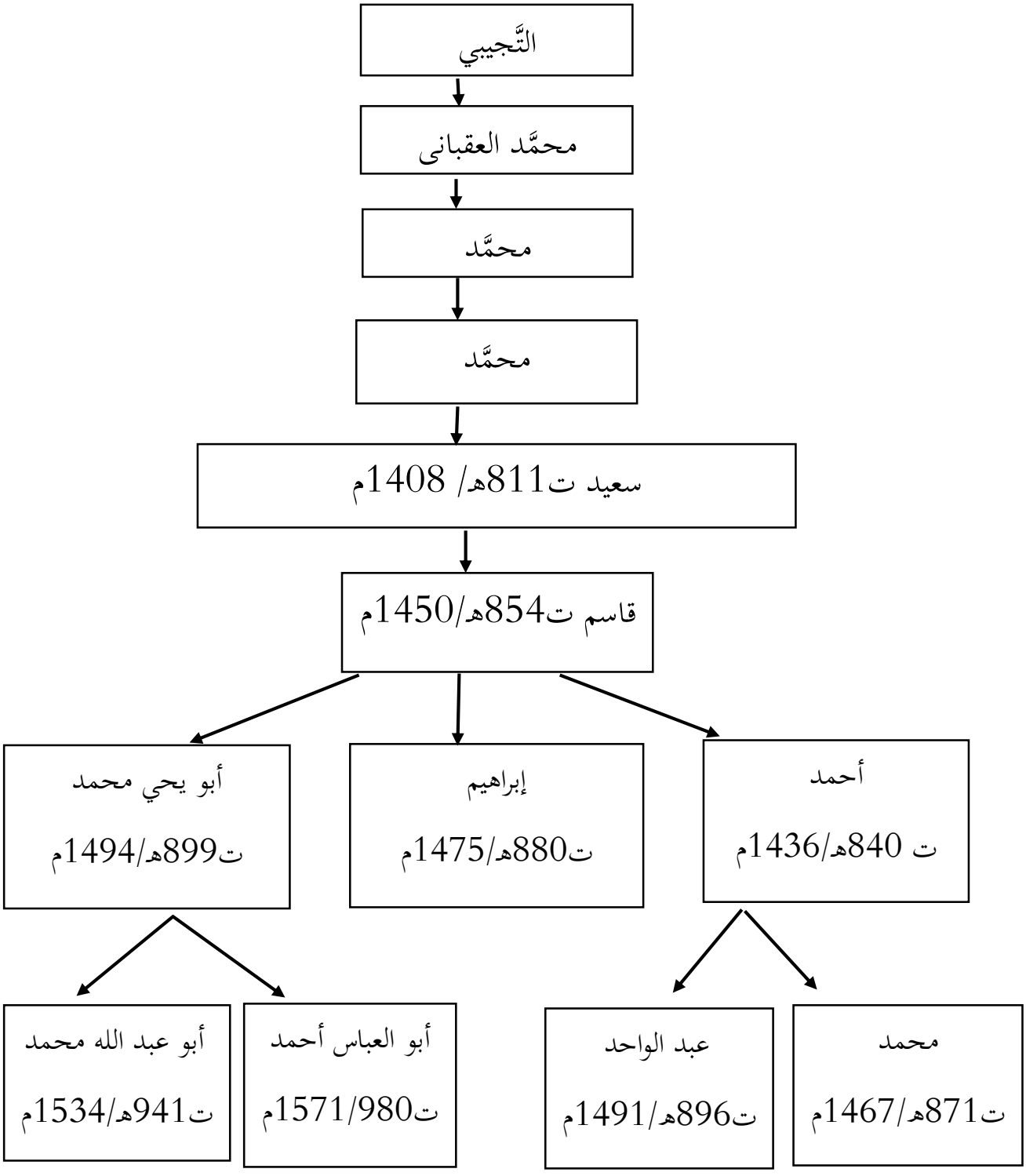

الملحق (02): شجرة نسب بيت العقباني

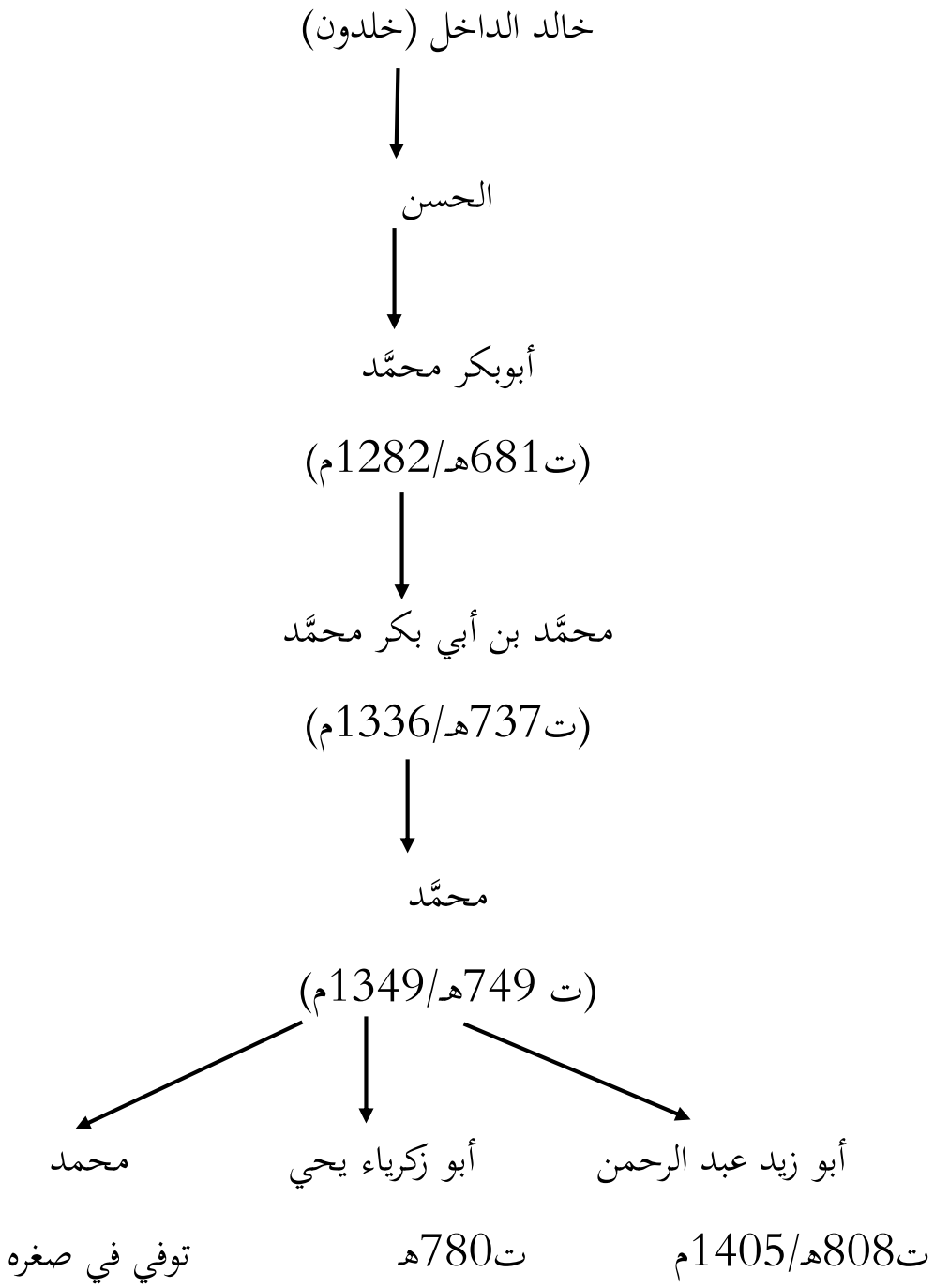

الملحق (03): شجرة نسب بيت ابن خلدون

أبو العباس أحمد (ت618هـ)

↓

أبو بكر محمد (ت 659هـ)

↓

أبو عمرو محمد (ت 705هـ)

↓

أبو الفتح محمد (ت 734م)

الملحق (04): شجرة بيت ابن سيد الناس

الملحق (05): مدرسة سعيد العقباني وسط مدينة تلمسان (ت811هـ)[1]

[1]) نصر الدين بن داود، المرجع السابق، ص 322.

قائمة المصادر والمراجع

• المصادر

- القرآن الكريم

- ابن الآبار القضاعي، **التكملة لكتاب الصلة**، تح: عبد السلام الهراش، دار الفكر، بيروت، 1995م.

- ابن الأحمر أبو الوليد إسماعيل الغرناطي: **أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن وهو كتاب نثير الجمان في شعر من نظمني وإياه الزمان**، تح: محمد الرضوان الدَّاية، مؤسسة الرسالة، ط2، بيروت، 1987م.

- البخاري محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، تح: مصطفى البُغا، دار ابن كثير، ط5، بيروت، 1993م، ج3.

- البلوي أبو البقاء خالد بن عيسى، **تاج المفرق في تحلية علماء المشرق**، تح: الحسن السائح، صندوق إحياء التراث الإسلامي المشترك بين المملكة المغربية والإمارات المتحدة، ج1.

- البلوي أبو جعفر أحمد بن علي، **الثَبَت**، تح: عبد الله العَمراني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1983م.

- التنبكتي أحمد بابا، **كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج**، تح: محمد مطيع، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 2000م.

- ـــــــــــــــ، **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، تق: عبد الحميد عبد الله الهرامة، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، ط1، طرابلس، 1989م.

- ابن حزم الأندلسي أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد، **جمهرة أنساب العرب**، تح وتع: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، ط5، القاهرة، 1962م.

- ابن الخطيب لسان الدين أبو عبد الله محمد، **الإحاطة في أخبار غرناطة**، تح: بوزياني دراجي، دار الأمل، الجزائر، 2009م، القسم الأول.

- ابن خلدون أبو زكرياء يحي، **بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد**، تح: عبد الحميد حاجيات، عالم المعرفة، طبعة خاصّة، الجزائر، 2011م.

- ابن خلدون عبد الرحمن، **المقدمة**، مراجعة: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 2001م.

- ـــــــــــــــــ، **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، مراجعة: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 2000م.

- ـــــــــــــــــ، **رحلة ابن خلدون**، تح: محمَّد بن تاويت الطنجيّ، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2004م.

- الذَّهَبي أبو عبد الله شمس الدّين محمَّد، **العبر في خبر من غَبَر**، تح: صلاح الدين المنجد، دائرة المطبوعات والنشر، الكويت، 1960م، ج5.

- ـــــــــــــــــ، **تذكرة الحفاظ**، تح: عبد الرحمن بن يحي المعلمي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1374هـ، ج4.

- ـــــــــــــــــ، **سير أعلام النبلاء**، تح: حسان عبد المنان، بيت الافكار الدولية، لبنان، 2004م.

- السَّخاوي شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، دار الجيل، ط1، بيروت، 1992م.

- ابن سعود الخزاعي أبو الحسن علي: **تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلَّم من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية**، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1985م.

- ابن سعيد أبو الحسن علي بن موسى الأندلسي، **الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة**، تح: إبراهيم الإبياري، دار المعارف، مصر، 1945م.

- ابن سيد الناس أبو الفتح محمد، **أجوبة ابن سيّد الناس**، تح: محمَّد الرّواندي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، 1990م.

- الشَّماع أبو عبد الله محمد بن أحمد، **الأدلة البيّنة النورانية في مفاخر الدولة الحفصية**، تح: الطَّاهر بن محمَّد المعموري، الدار العربية للكتاب، 1984.

- ابن عبد الملك المراكشي محمد بن محمد، **الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة**، تح: محمد بنشريفة، دار الثقافة، بيروت.

- العقباني أبو عثمان سعيد، **شرح العقيدة البُرهَانيَّة**، تح: نزار حمادي، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 2008م.

- الغبريني أبو العباس أحمد، **عنوان الدراية فيمن عُرِف من العلماء في المائة السَّابعة ببجاية**، تح: عادل نويهض، منشورات دار الآفاق الجديدة، ط2، بيروت، 1979م.

- ابن فرحون إبراهيم بن نور الدين المالكي، **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، تح: مأمون بن محيي الدين الجنّان، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1996م.

- ابن القاضي أحمد المكناسي، **درة الحجال في أسماء الرجال**، تح: محمد الاحمدي أبو النور، مطبعة السنة المحمدية، ط1، 1971م.

- القرافي محمد بن يحي، **توشيح الديباج وحلية الابتهاج**، تح: علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، القاهرة، 2004م.

- القلصادي أبو الحسن علي، **رحلة القلصادي**، تح: محمد أبو الأجفان، الشركة الوطنية للتوزيع، تونس، 1978م.

- القلقشندي أحمد بن علي، **نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب**، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، ط2، بيروت، 1980م.

- ابن قنفذ أبو العباس أحمد، **الوفيات**، تح: عادل نويهض، منشورات دار الآفاق الجديدة، ط4، بيروت، 1983م.

- المازوني أبو زكريا يحي المغيلي، **الدرر المكنونة في نوازل مازونة**، تح: مختار حساني، دار الكتاب العربي، الجزائر.

- المجاري أبو عبد الله محمد، **برنامج المجاري**، تح: محمد أبو الأجفان، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1982م.

- مجهول، **الاستبصار في عجائب الأمصار**، تع: سعد زغلول، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، 1985م.

- ابن مخلوف محمد بن محمد، **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، تع: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2003م.

- ابن مريم التلمساني، **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**، تح: محمد بن أبي شنب، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1908م.

- المقري أحمد بن محمد التلمساني، **أزهار الرياض في أخبار عياض**، تح: مصطفى السقا وآخرون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ج1.

- ـــــــــــــــــ، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1968م، مج4.

- الونشريسي أبو العباس أحمد بن يحي، **المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء افريقية والأندلس والمغرب**، خرّجه جماعة من الفقهاء بإشراف محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1981م.

- ـــــــــــــــــــــ، **وفيات الونشريسي**، تح: محمد بن يوسف القاضي، شركة نوابغ الفكر.

• المعاجم والقواميس

- الإدريسي أبو عبد الله محمد بن محمد، **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2002م، ج1.

- البكري أبو عبيد عبد الله، **المسالك والممالك**، تح: جمال طلبة، ط1، دار الكتب العمية، بيروت، 2003م، ج2.

- الحموي شهاب الدين ياقوت، **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، 1977م.

- الحميري محمد بن عبد المنعم، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تح: إحسان عباس، مكتبة لبنان ط2، بيروت، 1984م.

- الزمخشري محمود بن عمر، **أساس البلاغة**، تح: محمد باسل عيون السُّود، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1998م، ج1.

- ابن سعيد المغربي، **الجغرافيا**، تح: اسماعيل العربي، ط1، المكتب التجاري للطباعة، بيروت، 1970م.

- ابن عَبَّاد اسماعيل، **المحيط في اللغة**، تح: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، ط1، بيروت، 1994م.

- الفيروزآبادي مجد الدين، **القاموس المحيط**، تح: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، 2008م.

- ابن منظور جمال الدين، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، 1300هـ.

• المراجع

- بوباية عبد القادر، **مصادر ومراجع تاريخ المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط**، المؤسسة الوطنية للفنون، الجزائر، 2014م.

- بونابي الطاهر، **التصوف في الجزائر خلال القرنين 6 و7 الهجريين/ 12 و13 الميلاديين**، دار الهدى، عين مليلة، 2004م.

- الجيلالي عبد الرحمن: **تاريخ الجزائر العام**، مكتبة الشركة الجزائرية، ط2، الجزائر، 1965م، ج2.

- حسين مؤنس، **معالم تاريخ المغرب والأندلس**، دار الرشاد، ط5، القاهرة، 2000م.

- الحُصَريّ ساطع، **دراسات عن مقدمة ابن خلدون**، دار المعارف، طبعة موسعة، مصر، 1953م.

- رُستُم محمد بن زين العابدين ، **بيوتات العلم والحديث في الأندلس**، دار ابن حزم، ط1، بيروت، 2009م.

- الزركلي خير الدين، **الأعلام**، دار العلم للملايين، ط15، بيروت، 2002م، ج1، ج7.

- أبو زيد بكر، **طبقات النسَّابين**، دار الرشد، ط1، الرياض، 1987م.

- سعدون عباس نصر الله، **دولة الأدارسة في المغرب العصر الذهبي (172-223هـ/788-835م)**، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1987م.

- السملالي العباس بن إبراهيم، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام**، تح: عبد الوهاب ابن منصور، المطبعة الملكية، ط2، الرباط، 1993م، ج9 وج10.

- طه حسين، **فلسفة ابن خلدون تحليل ونقد**، مطبعة الاعتماد، ط1، مصر، 1925م.

- عنان محمد عبد الله، **دولة الإسلام في الأندلس العصر الثالث**، مكتبة الخانجي، ط2، القاهرة، 1990م، القسم الأول.

- فيلالي عبد العزيز، **بحوث في تاريخ المغرب الأوسط في العصر الوسيط**، دار الهدى، عين مليلة، 2014م.

- ـــــــــــــ، **تلمسان في العهد الزياني**، دار موفم، الجزائر، 2000م، ج1.

- القاسمي عبد المنعم، **أعلام التصوف في الجزائر منذ البدايات إلى غاية الحرب العالمية الأولى**، دار الخليل القاسمي، ط1، الجزائر، 1427هـ.

- الكتاني عبد الكبير بن هاشم، **زهر الآس في بيوتات أهل فاس**، تح: علي بن المنتصر الكتّاني، منشورات مطبعة النجاح الجديدة، ط1، الدار البيضاء، 2002م، ج1.

- نويهض عادل، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، مؤسسة نويهض الثقافية، ط2، بيروت، 1980م.

- ـــــــــــــ، **معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، مؤسسة نويهض الثقافية، ط3، بيروت، 1988م، مج2.

- وافي علي عبد الواحد، **عبدالرحمن ابن خلدون حياته وآثاره ومظاهر عبقريّته**، مكتبة مصر.

• المذكرات والرسائل

- بوجلال نصيرة، **البيوتات العلمية في قسنطينة ما بين القرنين 7-10هـ / 13-16م**، مذكرة ماستر في التاريخ الوسيط، قسم التاريخ، جامعة 08 ماي 1945م، قالمة، 2017م.

- بن داود نصر الدين، **بيوتات العلماء بتلمسان من القرن 7هـ/ 13م إلى القرن 10هـ/ 16م**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الوسيط، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2010م.

- رويبح باية وداودي فاطمة، **عائلة العقباني التلمسانية ودورها في المغرب الأوسط**، مذكرة ماستر في تاريخ وحضارة المغرب الأوسط، جامعة غرداية، 2018م.

- سعداني محمد، **الأندلسيون وتأثيراتهم الحضارية في المغرب الأوسط من القرن السابع إلى القرن التاسع الهجريين من القرن الثالث عشر إلى القرن الخامس عشر الميلاديين**، أطروحة دكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية، قسم الحضارة الإسلامية، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2016م.

- طيبي عبد العالي، **الهجرات الأندلسية وإسهاماتها الحضارية في المغرب الأوسط ما بين القرنين 10-6هـ/ 12-16م**، اطروحة دكتوراه في التاريخ الوسيط، جامعة ابو القاسم سعد الله، الجزائر، 2019م.

- علوي مصطفى، **تلمسان من خلال كتب الرحالة والجغرافيين المغاربة والأندلسيين من القرن السابع الهجري إلى القرن التاسع الهجري (13-15م)**، أطروحة دكتوراه في تاريخ المغرب الإسلامي الوسيط، قسم التاريخ، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2014م.

- غربي سليمان وسمينة حمزة، **موانئ المغرب الأوسط في كتابات الرحالة دراسة في النشأة والأهمية**، مذكرة ماستر في تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2021م.

- كرطالي أمين، **سلطة شيوخ القبائل العربية في المغرب الأوسط خلال العهد الزياني**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الوسيط، جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2018م.

- كصار عبدالرحمن وآخرون، **أثر الفتن والحروب في هجرة الأندلسيين إلى المغرب الأوسط خلال القرنين (7-9هـ/ 13-15م)**، مذكرة ماستر في تاريخ وحضارة المغرب الأوسط، قسم التاريخ، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2017م.

- لزغم فوزية، **البيوتات والأسر العلمية بالجزائر خلال العهد العثماني ودورها الثقافي والسياسي (925-1246هـ/ 1520-1830م)**، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2014م.

- لعايب دنيا، **صورة المغرب الأوسط من خلال كتابات الرحالة والجغرافيين المغاربة من القرن (4-9هـ) (10-15م)**، مذكرة الماستر في التاريخ العام، جامعة قالمة، 2012م.

- مداح خالد وموسوني حليمة، **الأندلسيون في بجاية خلال عهدي الموحدين والحفصيين الخصوصية والتأثير (من القرن 6-9هـ/ 12-15م)**، مذكرة ماستر في تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي، قسم التاريخ، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2018م.

- يماني رشيد، **البيوتات العلمية في الأندلس النصرية خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين دراسة توثقية تحليلية**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الوسيط، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2015م.

• المجلات والدوريات

- إسراء طارق حمودي نجم الجبوري: **مدينة وشقة الأندلسية ومساهمات علمائها بالحركة العلمية والحياة العامة منذ الفتح الإسلامي إلى القرن السادس الهجري**، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالاسكندرية، المجلد 33، العدد 3.

- بوسغادي حبيب، **نبوغ علماء تلمسان في علوم اللسان في القرنين السابع والثامن الهجريين**، مجلة العربية، العدد2، 2019م.

- حاجيات عبد الحميد، **يحي بن خلدون وكتابه بغية الرواد**، مجلة عصور جديدة، العدد 3-4، 2012م.

- بن داود حفيظة، **الأسر الأندلسية في تلمسان: أسرة ابن الصيقل أنموذجا**، مجلة الحوار المتوسطي، مج10، 2019م.

- دهينة نصيرة، **مشاهير بيوتات العلم والعلماء في حاضرة تلمسان**، مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية، العدد 10، 2015م.

- رفاف شهرزاد، **أبو عثمان سعيد العقباني (ت811هـ/ 1408م) حياته وآثاره**، مجلة الساورة، العدد 8، 2018م.

- طوهارة فؤاد، **الهجرة الأندلسية إلى المغرب الأوسط السياق التاريخي والمجال الجغرافي**، مجلة حوليات التراث، العدد15، 2015م.

- لزغم فوزية، **البيوتات العلمية بقسنطينة وبجاية في ظل الحفصيين**، مجلة عصور جديدة، العدد 14-15، 2014م.

- محصر وردة، **يحي ابن خلدون ومنهجه في كتابة التاريخ**، مجلة أنثروبولوجيا الأديان، العدد 10، 2011م.

- مرابط ليلى، **عائلة العقباني من خلال الكتابات الشاهدية المحفوظة في المتحف العمومي الوطني بتلمسان**، مجلة الدراسات الأثرية، العدد 1، 2023م.

- نش عزوز وقاتل إلهام، **المسار الاجتماعي والتعليمي للعلامة عبد الرحمن بن خلدون (808هـ/1405م)**، مجلة المدوَّنة، العدد 4، 2015م.

- يماني رشيد، **من غرناطة إلى إسطنبول دراسة في رحلة بيت بني داود البلوي**، مجلة اسطنبول للدراسات العربية، العدد3، 2020م.

فهرس المحتويات

إهـــــداء.....

شكر وتقدير.....

قائمة المختصرات.....

المقدمة..... أ

الفصل التمهيدي..... 9

المبحث الأول: جغرافية المغرب الأوسط.....10

المبحث الثاني: مفهوم البيوتات العلمية.....15

المبحث الثالث: هجرة علماء الأندلس الى بلاد المغرب الأوسط 19

الفصل الأول: البيوتات الكبرى.....23

المبحث الأول: بيت العقباني.....24

المبحث الثاني: بيت ابن خلدون.....35

المبحث الثالث: بيت ابن سيّد الناس اليَعْمُرِي.....43

الفصل الثاني: البيوتات الصغرى.....48

المبحث الأول: بيت ابن الصيقل.....49

المبحث الثاني: بيت أبي العيش الخزرجي.....51

المبحث الثالث: بيت ابن جبل الهمداني.....54

المبحث الرابع: بيوتات علمية أخرى.....56

خاتمة.....68

الملاحق.....71

قائمة المصادر والمراجع.....78

فهرس المحتويات.....89

الملخص

شهدت بلاد المغرب الأوسط نزوحا كبيرا للمهاجرين الأندلسيين منذ سقوط غرناطة 1492م، وكان تأثير هؤلاء المهاجرين كبيرا في شتى المجالات، وكان من بينها ظهور البيوتات العلمية الأندلسية في هاته الفترة على غرار بيت إبن الصيقل وبيت العقباني وبيت بني سيد الناس وبيت بني خلدون، وكان في كل بيت أكثر من عالمين ، وأدت هاته الأسر والبيوتات أدوارا مهمة في المجالات العلمية والفكرية، والسياسية.

الكلمات المفتاحية: بيوتات، أعلام، علماء، الأندلس، المغرب الأوسط، حركة علمية.

Abstract:

The Central Maghreb has witnessed a large exodus of Andalusian immigrants since the fall of Granada in 1492 AD, and the impact of these immigrants was great in various fields, including the emergence of Andalusian scientific houses in this period, such as the house of Ibn al-Sayqal, the house of Al-Aqbani, the house of Bani Sayyid al-Nas and the house of Bani Khaldun, and each house had more than two worlds, and these families and houses played important roles in the scientific, intellectual, and political fields.

Key words: Families, Scientific movement, Personality, Scholars, Andalusia, Middle Maghreb.